بشارة محمد ﷺ في العهد الجديد

عندنا جملة من النصوص في العهد الجديد كلها تبشر برسول الله ﷺ. نأخذ منها النصوص الآتية:-

١- النص الأول:

جاء في إنجيل يوحنا: «**إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا (باراكليت) آخر ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق، الذي لا يستطيع العالم أن يقبله؛ لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم**»[١].

٢- النص الثانى:

كما جاء أيضًا في إنجيل يوحنا: «**ومتى جاء المُعَزِّي- الباراكليت- الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق، الذي من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي**»[٢].

٣- النص الثالث:

وجاء فيه أيضًا: «**لأنه إن لم أنطلق فلا يأتيكم المعزي- الباراكليت- ولكن إن**

---

(1) يوحنا (١٤: ١٦ – ١٧) ص١٦٠.

(2) يوحنا (١٥: ٢٦) ص١٦١.

ذهبت أرسله إليكم ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية، وعلى بر، وعلى دينونة»[1].

٤- النص الرابع:

جاء في أعمال الرسل: «**ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معًا بنفس واحدة وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة، وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين، وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار، واستقرت في كل واحد منهم، وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدءوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا**»[2].

ومن خلال النصوص السابقة: يرى أحبار وقساوسة النصارى أن **محمدًا** ﷺ نبي المسلمين لم يُذكر فيها، ويخبرون كذلك بأن الأمر قد التبس على كثير من علماء المسلمين فيقول القس **نقولا يعقوب غبريال**: «لا يخفى أن المسيح كان مُعلم الحواريين مدة إقامته بينهم، وكان مرشدًا ومعزيا لهم ومدافعًا عنهم حتى تعلقت قلوبهم به وهو في سابق علمه عرف أن فراقه بواسطة الموت سيحزنهم جدًّا، وتحقق أنهم في حاجة إلى مساعدة سماوية للتقوية والإرشاد والتعزية بعد فراقه، لذلك سبق فوعدهم بالروح القدس المعزي الآخر، ويتضح لنا أن الشخص الموعود به لا يمكن أن يكون محمدًا نبي المسلمين لأسباب منها: أن

---

(1) يوحنا (١٦: ٧ – ٨) ص١٦٢.

(2) أعمال الرسل (٢: ١ – ٤) ص١٧٤.

الموعود به غير ذي جسم «**روح الحق**» لذلك لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه، وهذا الوصف لا يصدق على محمد لأنه ذو جسم، وقد رآه العالم المؤمن والكافر، إن الموعود به جاء ليمكث مع الحواريين إلى الأبد «**ليمكث معكم إلى الأبد**» وهذا أيضًا لا يُصدق على **محمد**، لأنه لم يأت في زمن الحواريين، ولم يمكث في العالم أو معهم إلى الأبد، إن الموعود به كان وقتئذ مع الحواريين «**لأنه ماكث معكم**» وهذا أيضًا لا يصدق على محمد لأنه لم يكن مع الحواريين.

إن **المسيح** قال للحواريين: «**ألا يبرحوا من أورشليم بل ينتظرون ذاك المعزي الروح القدس وهم إطاعة لأمر سيدهم**».

«**والمسلمون يعتقدون أن الحواريين طائعون**» انتظروا عشرة أيام في أورشليم حتى جاء ذلك المعزي «**وامتلأ الجميع من الروح القدس**» وهذا أيضًا لا يُصدق على **محمد** نبي المسلمين وإلا كان يجب على الحواريين أن ينتظروا في أورشليم نحو ستمائة سنة إلى مجيء **محمد**، وأنَّى لهم هذا العمر. وخصوصًا أن المسيح وعدهم بإرسال هذا الروح المعزي على عجل، وإلا فليس من فائدة للتعزية وهم موتى، فتعزيته لهم قال: «**وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير**»[1].

ولست أظن أن الأخ المسلم يريد أن يعتقد أن المسيح هو الذي أرسل **محمدًا**؛ لأن الأقوال السالفة تبين أن المسيح هو الذي أرسل الروح المعزي. فإن كان

(1) أعمال الرسل (١: ٥) ص١٧٢.

ذلك كذلك فلنا معه بحث آخر، فيه يضطر أن يسلم بألوهية المسيح المرسل؛ لأن محمدًا كان يدعي أنه رسول الله[1]. انتهى كلامه.

وبعد الاطلاع على هذه الكلمات نتدبر حقيقتها في ضوء الفكر الإسلامي من خلال الواقع التاريخي ففي القرن السادس من التقويم النصراني حيث مبعث النبي الأمي **محمد** ﷺ، لم يكن الإنجيل قد ترجم إلى اللغة العربية، وهذا النبي الأمي لم يكن يعرف القراءة والكتابة بالعربية، ومن باب أولى غير العربية، وإنه بشر فإمكاناته محدودة. وبعد هذا البيان نقف منصتين أمام أقوال أهل العلم السابقين للرد على ما قدمه المخالفون.

المعنى الحقيقي لـ«الفارقليط»، «المعزي -عند النصارى-»:

يقول **أحمد ديدات**: «إن البُشرى بالنبي **محمد** و**أحمد** موضع الثناء والحمد بإنجيل يوحنا، وهي تترجم في اللغة اليونانية دائمًا إلى كلمة **بيريكليتوس**، وتوجد في إنجيل يوحنا في النصوص (١٤: ١٦)، (١٥: ١٦)، (١٦: ١٧) يستخدم كلمة (Comfortes) (**معزي**) من النسخة الإنجليزية كترجمة للكلمة اليونانية **باركليتوس**، والذي يعني شفيع أو مدافع وهو الشخص الذي يُدْعَى لمساعدة الآخر، أو هو الصديق الرحيم أكثر مما تعني معزي، والمتخصصون في اللاهوت يقولون: «إن (**باراكليتوس**) هي تحريف في القراءة للكلمة الأصلية

(1) راجع كتاب «مباحث المجتهدين» لنقولا يعقوب غبريال (ص١٠٧-١١١)، نقلًا عن محمد الحسيني الريس «بشارة أحمد في الإنجيل» ص١١-١٤.

(بيركليتوس)»، وفي القول الأصلي ليسوع المسيح فيه تنبؤ لنبي المسلمين **أحمد** بالاسم، وذلك حتى إذا قرأنا (**باراكليتوس**) فإنها تدل على النبي الكريم ﷺ الذي كان رحيمًا بكل الخلائق»[1].

كما ذكر **أحمد ديدات** إثباتًا آخر للبُشرى بالنبي **محمد** ﷺ في الإنجيل فقال: «ويدل على ذلك عدد الضمائر السبعة المذكورة في جملة واحدة وهي:

Hom brit when he the spirit of truth is come, he will guide you into all truth for he shall not speak of himself, but what so ever he shall hear that shall he speak and he will show you things to come.

ولا يوجد نص آخر في الـ٦٦ سفر لإنجيل البروتستانت، **٧٣** سفرًا لإنجيل الكاثوليك بها سبعة ضمائر مذكورة، وجميع هذه الضمائر لا يمكن أن تدل على (**Ghost**) شبح أو طيف أو روح سواءً كان مقدسًا أم لا»[2].

وذكر **أحمد ديدات**: «أنه عندما نوقشت هذه النقطة الخاصة بالسبعة ضمائر المذكورة في فقرة واحدة من الإنجيل في مناظرة في الهند بين المسلمين والمبشرين النصارى غُيِّرت النسخة الأُردية من الإنجيل وهو خداع معتاد من المبشرين خاصة في اللغات الإقليمية، وفي إنجيل النسخة الإفريقية في هذه الآية موضع البحث فقد غيروا كلمة (معزي) (**Comforter**) إلى كلمة (**Mediator**)

(1) راجع «محمد الخليفة الطبيعي للمسيح» ص٨٩ – ٩٠.

(2) المصدر السابق.

بمعنى **وسيط**، وأقحموا فيها جملة **الروح القدس**، وهي التي لم يجرؤ أي دارس إنجيلي في إقحامها إلى اللغة الإنجليزية المتعددة»[1].

كما تحدث أيضًا في هذا الموضوع القس السابق **سليمان شاهد مفسر** في كتابه **(عيسى عليه السلام رسول الإسلام)** وبيَّن سبب إسلامه فقال: «يعتقد بعض العلماء أن ما قاله **عيسى** بلغته الآرامية أقرب إلى الكلمة اليونانية (periklytos) التي تقابلها كلمة **(محمد)** في العربية وقد ثبت أن ثمة حالات كثيرة مماثلة في العهد الجديد، وصلت فيها كلمة محل أخرى، أضف على ذلك أن هناك احتمالًا آخر وهو أن الكلمة كانت Perikltos، ثم أغفل الكتبة إحداهما لتشابههما الشديد مع الأخرى وقربها المكاني منها، وإذا صح هذا الفرض فسيكون معنى النص اليوناني «**فيعطيكم معزيًا آخر محمدًا**» بدلًا من «**فيعطيكم معزيًا آخر**» وقد ظهرت مثل تلك الأخطاء في كتابة أناجيل العهد الجديد لعدم وجود مسافات بين الحروف في النص اليوناني، وذلك قد ينتج عنه أن تغفل عين الكاتب لكلمة تشبه أخرى أو تقاربها في المكان [2].

كما يشرح كلمة **(الفرقليط)** السيد/ **عبد الأحد داود** في كتابه «**محمد كما ورد في كتب اليهود والنصارى**» فيقول: «إن الهجاء لكلمة **الفارقليط** هو ((paraklytos وقد جعلتها كتابات الكنيسة تعني «**شخص يدعى للمساعدة،**

(1) المصدر السابق، ص٩٠ – ٩١.

(2) سليمان شاهد مفسر «عيسى رسول الإسلام» ص٣٣، ٣٤.

محام، ووسيط»(القاموس اليوناني – الفرنسي) تأليف **(اسكندر)**، لكن البدهي أن الكلمة اليونانية التي تقابل معنى **المعزي** ليست «**باركليتوس**» Paraklytos بل هي (**باراكالون** parakalon).

وقد وردت الكلمة الأخيرة parakalon في الترجمة السبعينية اليونانية مقابل كلمة (**مناحيم**) العبرية التي تعني **معزي**[1].

وهناك كلمة يونانية أخرى مرادفة لكلمة (**معزي**) وهي (**باريجوريتس**) (parygorytys) مشتقة من (**أنا أعزي**).

أما المعنى الآخر وهو (**الوسيط أو المحامي**) الذي تعطيه الأدبيات للكنيسة لكلمة (**برقليط**)، فإن الكلمة اليونانية (**باراكالون** parakalon) أيضًا وليس (**باراكليتوس** parakalytos) وهي التي تؤدي معنى مشابهًا لذلك حيث إن الكلمة parakalon مشتقة من فعل (**باراكالو** parakaloo) الذي يعني«**ينادي، يدعو، يحث، يعزي، يرجو، يناشد**» وهناك أيضًا كلمة (Sunegorus) اليونانية التي تعني (**الوسيط أو الشفيع**)، ولقرون طويلة كتب الأوربيون، واللاتينيون الجهلة اسم (Mahammed) على أنه (Mahomet) واسم (mushi) على أنه (moses) فهل من عجب أن يكون أحد الرهبان النصارى أو النساخين قد صرف اسم (**أحمد** periqlytos) إلى paraklytos؟

وذلك لأن **أحمد** يعني **الأشهر** أو **الجدير بالحمد**، أما الكلمة المحرفة فهي تعني:

---

(1) انظر سفر: «مراثي أرميا» ١: ٢، ٩، ١٦، ١٧، ٢١...إلخ.

«**المعزي**». والعار لأولئك الذين جعلوها تحمل معنى المعزي أو المحامي منذ ثمانية عشر قرنًا.

إن النص قبل التحريف هكذا «وسوف أذهب إلى الأب وهو سيرسل لكم رسولًا آخر (**أو الرسول الأخير**) سيكون اسمه (**البرقليطوس**) لكي يبقى معكم إلى الأبد»، وبالكلمات التي أضيفت يعود تواضع **عيسى** عليه السلام الذي سُلب منه كما نتعرف على طبيعة (**البرقليطوس**) وسبق أن رأينا أن (**البرقليط**) ليس بالروح القدس أي: أنه ليس شخصًا إلهيًّا ولا هو جبريل، أو أي ملاك آخر.

وعلينا الآن أن نثبت أن **البرقليط** أو (**البرقليطوس**) لا يمكن أن يكون **معزيًا** ولا محاميًّا أو وسيطًا عن الله والبشر؛ ذلك لأن **البرقليط** ليس هو (**المعزي**)ولا (**الوسيط**) ومن المحال العثور على معنى العزاء أو (**الوساطة**)، والمسيح لم يستخدم كلمة (**باراكالون** paraqalon) ومن الناحية الدينية والأخلاقية فإن فكرة التعزية أو الوساطة ليست مقبولة فالكلمة صورة مشوهة عن كلمة أخرى (**برقليطوس** parqlytos) وهذه الكلمة تعني من الناحية اللغوية البحتة (**الأمجد أو الأشهر أو المستحق المديح**) وقاموس الإسكندر الإغريقي الفرنسي يفسر كلمة (Periqlotos) فيقول: هذا الاسم مركب من مقطعين الأول peri والثاني kleitos وهذا مشتق من التمجيد أو الثناء والاسم الذي أكتبه بالحروف الإنجليزية هو periqleitos أو periqlytos يعني بالضبط ما يعنيه اسم(**أحمد**) باللغة العربية أي: المشهور أو الممجَّد.

فمن الواضح التام في وصف الإنجيل الرابع أن **برقليط** اسم شخص محدد المعالم وروح مقدسة مخلوقة، ستأتي جسمًا بشريًّا، لتؤدي العمل الهائل المحدد لها من قبل الله، ذلك العمل الذي لم يقم به أو ينجزه أحد من الأنبياء بما فيهم موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام وغيرهما، إنه محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين[1].

كما يقول **أحمد حجازي السقا** في كتابه «**بيروكليت اسم نبي الإسلام في إنجيل عيسى**»: أما بالنسبة لكلمة **باراكليتوس** فهي لفظة يونانية، تعني شخصًا بشريًّا يأتي بعد **عيسى** عليه السلام، ليُبلغ الناس شريعة الله عز وجل والكلمة اليونانية التي وضع بدلها لفظ **المعزي** كما يقول الأب **متى** المسكين كلمة يونانية قديمة مكونة من مقطعين: **الأول (بارا)** ويفيد الملازمة، **والثاني (كليتوس)** ويفيد الدعوة للمحنة وينحصر على الصفة القضائية للشخص الذي يمكنه القانون من الدفاع والمحاماة، والشفاعة عن آخر، وقد وردت في إصلاحات الربيين اليهود بهذا المعنى، وبالذات في كتابة العلامة **فيلو** اليهودي، وإنما كانت تُنطق باللغة العبرية هكذا **(البرقليط)** وهذا النطق عينه هو الذي اشتق إلى الأخذ في اللغة العبرية **للبرقليط** ووردت أيضًا بهذا المعنى كتابات الآباء الرسوليين. وبالذات في رسالة **برنابا**، وتوجد وثيقة في كنيسة **(فينا) ليدسابيوس القيصري** وردت فيها كلمة **البرقليط** كصفة أطلقت على شخص تبنى مسئولية الدفاع عن النصارى المتهمين بنصرانيتهم. وهي مقالة ممتعة فيها ينعت النصارى هذا الشخص، اسمه **(فيتوش أيب، أحانوس) بالبراكليت**، لأنه

(1) عبد الأحد داود «محمد كما ورد في كتب اليهود والنصارى» ص١٣٢ – ١٤٨.

حامى عنهم، وتشفع لهم جهارًا معرِّضًا حياته للهلاك، وهذه الوثيقة تصور كلمة **الباركليت** تصويرًا واقعيًّا حيًّا. إنما على مستوى بشري.

ومما يدل على أن لفظ **بيرقليط**: يعني نبيًّا آتيًا من بعد **عيسى** عليه السلام أن **مونتانوس** ادعى النبوة في القرن الثاني للميلاد. وزعم أنهُ **البيرقليط** الذي وعد بمجيئه **عيسى** عليه السلام، وكذلك «**مانى**» الفارسي في القرن الثالث الميلاد. وهذا يدل على أن هذه اللفظة تعني شخصًا بشريًّا، وإلا ما جرؤ هذان على هذا القول.

ويقول **الأنبا اثناسيوس**: إن لفظ **باراقليط** إذا حُرِّفَ نُطْقُه قليلًا يصير **بيريكليت** ومعناه **الحمد** أو **الشكر**، وهو قريب من لفظ **أحمد**.

وكذلك الأوصاف التي جاءت في إنجيل **يوحنا** بعد هذا الاسم تدل على شخص بشري، وإذا دلت على شخص ليُرى يكون اللفظ الذي نطق به المسيح هو (**بيرقليط**) لا (**باراقليط**) وإذا تُرجم إلى اللغة اليونانية (Greek) يكون (**بيركليتوس**) لا (**باراكليتوس**) ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن اليونانية تزيد حرف **السين** في آخر كل **اسم**، والدليل على ذلك أن (**بيركليتوس**) اسم: مجيئًا في اللغة اليونانية بالسين مثل(**بومبابي**) يقولون: **بومبيوس**، مثل (**بيركليتوس**) في إضافة **السين** (**باراكليتوس**) إلى هذا الحين في التراجم اليونانية.

ومما يدل على أنها اسم: أن حروف المد وهي: الألف والياء والواو – لم تكن قبل القرن الخامس الميلادي فـ(**باراكليتوس**) هي نفسها في رسم الكلمة (**بيركليتوس**)، ولذلك فإن التراجم اليونانية تكتبها(**باركليتوس**) **بالسين** لأنها اسم وليست صفة في نظر المترجمين.

أن الاسم الذي فاه به **عيسى** عليه السلام هو **(المُنحَمنَّا)** بضم الميم وفتح الحاء والميم وتشديد النون مفتوحة باللغة السريانية»[1].

كما يقول أيضًا الأستاذ / **إبراهيم خليل أحمد** متحدثًا عن معنى **(البراقليط)** فيقول: إن الكلمة الإغريقية **(البراقليط)** قد وردت معناها في قاموس اللغة اليونانية على هذا النحو:

١ - **المعزي**. ٢ - **المحامي**. ٣ - **الشفيع**. ٤ - **المحمد**. ٥ - **المحمود**.

ومهما اعتقد العلماء الباحثون أن حديث المسيح عن المعزي بلسانه الآرامي بأنه يمثل في دقة متناهية الترجمة اليونانية peraklytos التي تعني المعجب ASdmirable أو المجد Glorified فكلمة **(الباراقليط)** تطابق كلمة **(محمد)** أو **(محمود)** في اللغة العربية. إن ملحوظة باهرة تستوقف الانتباه وهي التشابه بين كلمتي periklytos و parakletos اليونانيتين، فالحروف الساكنة تتشابه تمامًا وإنما الاختلاف في الحروف المتحركة فقط الأمر الذي يزيد في احتمالات استعاضة كلمة مكان أخرى، أو حذف كلمة نتيجة عبور البصر **(تخطي البصر)** عند النسخ، ويوجد في كتاب العهد الجديد الترجمة اليونانية حالات من هذا القبيل مؤكدة وكثيرة أخرى، وهذه الاحتمالات تكمن في أن النص اليوناني الأصيل يشتمل على الكلمتين ونظرًا للتشابه التام في التَّهَجِّي والتقارب الدقيق الواحدة للأخرى في الجملة التامة. فإن احتمال أن إحدى الكلمتين قد سقطت

(1) أحمد حجازي السقا «بيركليت اسم نبي الإسلام في إنجيل عيسى حسب شهادة يوحنا» ص٣٦ – ٦٨ الطبعة الثانية، ١٩٨٨، مكتبة المطيعي.

سهوًا من الناسخ، ومثل هذه الأخطاء تموت في النسخ بسبب أن النصوص القديمة نجد كتاباتها متقاربة الحروف بعضها بعضًا، الأمر الذي قد نتعرض له في النسخ للتخطي لكلمة متشابهة في التهيئة أو متقاربة في وضعها مع الأخرى[1].

فجاءت في ترجمتها العربية «المعزي» في النصوص الآتية:

١- **«وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد»[2].**

٢- **«ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي»[3].**

٣- **«وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم»[4].**

٤- **«لكني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم»[5].**

٥- **«وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق؛ لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية»[6].**

وجاءت في ترجمتها العربية (**الشفيع**) في النص التالي: «يا أولادي، أكتب

---

(1) إبراهيم خليل أحمد «محمد في التوراة والإنجيل والقرآن» ص٥١ – ٥٢.

(2) يوحنا (١٤/ ١٦) ص١٦٠.

(3) يوحنا (١٥: ٢٦) ص١٦١.

(4) يوحنا (١٤: ٢٦) ص١٦٠.

(5) يوحنا (١٦: ٧) ص١٦٢.

(6) يوحنا (١٦: ١٣) ص١٦٢.

إليكم هذا لكي لا تخطئوا، وإن أخطأ أحد فلنا **شفيع** عند الأب يسوع المسيح البار»[1].

لقد تنبأ يسوع قائلًا: «**إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزِّيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم**[2]»[3].

كان يصلي ليرسل الله معزيًا آخر، وحسب النص اليوناني (parakletos allon He) فإذا قال (**آخر**) فإنه يعني أن هناك (**مسيا**) أول فكيف تستدل على المسيا الأول؟ يجيب عن هذا يوحنا في رسالته الأولى فيقول: وحسب النص اليوناني «وإن أخطأ أحد فلنا (Parakletos) عند الأب يسوع المسيح البار»[4].

إن كلمة (allon) تعطي حقيقة يقينية وهي تعني آخر مماثل، والكلمة (Heteros) التي تعني آخر «مغايرا»، لم تستخدم لتؤكد أن نبوءة عيسى عن النبي الذي يأتي بعده مثلما تنبأ موسى عليه السلام من قبل[5].

---

(1) رسالة يوحنا الأولى (٢: ١) ص٣٦٣.

(2) إنجيل يوحنا (١٤: ١٥-١٧) ص١٦٠.

(3) إبراهيم خليل أحمد، «محاضرات في مقارنة الأديان» ص١١٠- ١١٢.

(4) رسالة يوحنا الأولى (٢: ١) ص٣٦٤.

(5) انظر: «محاضرات في مقارنة الأديان» إبراهيم خليل أحمد، ص١١٣.

إن الفعلَين اليونانيين (Akouo, Laieo) يعنيان فعلين ماديين لا يمكن أن يخصا إلا كائنًا يتمتع بجهاز السمع وآخر للكلام. ومن ثم فتطبيق هذين الفعلين على الروح القدس أمر غير ممكن لأن نص هذه الفقرة من إنجيل يوحنا، وكما تسلمه لنا المخطوطات اليونانية غير مفهوم بالمرة إذا ما قبلناه في تمامه مع كلمتي **(الروح القدس)** في الآية ٢٦ من الإصحاح ١٤ وهي (Paraklet) الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي... إلخ. إنها الجملة الوحيدة في «إنجيل **يوحنا**» التي لا تثبت تطابق بين الـ(paraklet) والروح القدس، ولكن إذا حذفنا كلمة الروح القدس من هذه الجملة (To pn euma to agion) فإن نص يوحنا كله يقدم عندئذ دلالة شديدة الوضوح، ويضاف إلى ذلك أن هذه الدلالة تتخذ شكلًا ماديًّا وذلك من خلال نص آخر ليوحنا وهو نص الرسالة الأولى حيث يستخدم هذه الكلمة (Paraklet) للإشارة ببساطة إلى **المسيح** عليه السلام بوصفه الوسيط لدى الله[1].

ويذكر الشيخ/ **أحمد السبحاني**: «إن كلمة **(فارقليط)** لفظ من اللغة السريانية التي كان يتحدث بها أهل سوريا آنذاك حيث نرى اللفظ مُستخدمًا في الأناجيل التي كتبت بالسريانية، ويتفق علماء الإسلام، ومفسر الإنجيل على أن هذا اللفظ معرب عن اليوناني الذي كتب **يوحنا** به إنجيله، ولكنهم يختلفون في معنى هذا اللفظ في اللغة اليونانية، والآن سوف نترجم النصوص:

١ - **«إن كنتم تحبونني، فاحفظوا أحكامي حتى أطلب من الأب لكم (فارقليطًا) آخر، سيكون معكم إلى الأبد، إنه روح الحق والحقيقة لا يقبله العالم بسبب عدم رؤيتهم له (معرفتهم به)، وأما أنتم فتعرفونه لأنه سيبقى معكم**

(1) المرجع السابق، ص١١٤.

وفيكم»[1]. طبعة لندن عام ١٨٣٧ ميلادي، وباقي الجمل نقلت أيضًا من هذه الطبعة، ومن أجل التأكد أكثر طبعنا ما لدينا من التراجم الفارسية الأخرى عن اللغة السريانية والكلوانية.

٢- «إن هذه الأحاديث قلتها لكم عندما كنت معكم، ولكن ذلك (الفارقليط) الذي سيبعث من قبل الأب باسمي، وهو الذي سيذكركم بما تعلمتموه وما علمتكم إياه»[2].

٣- «والآن- وقبل الوقوع- أخبرتكم، وما إن يقع فعليكم أن تؤمنوا»[3].

٤- «وسأبعث لكم (الفارقليط) من جانب، والذي تأتيكم روح حقيقية من جانبه تشهد بصددي»[4].

٥- «لكني أقول لكم الحق خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم، ومتى جاء هذا يبكت العالم على خطيئةٍ، وعلى برٍ، وعلى دينونةٍ، أما على خطيئة فلأنهم لا يؤمنون بي، وأما على بر فلأنني ذاهب إلى أبي ولا تروني أيضًا، وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين، إن لي أمورا كثيرة أيضًا لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق؛ لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية، ذاك يمجدني لأنه يأخذ ما لي ويخبركم»[5].

(1) إنجيل يوحنا (١٤: ١٥ – ١٧) ص١٦٠.

(2) إنجيل يوحنا (١٤: ٢٥ – ٢٦) ص١٦٠.

(3) إنجيل يوحنا (١٤: ٢٩) ص١٦٠.

(4) إنجيل يوحنا (١٥: ٢٦) ص١٦١.

(5) إنجيل يوحنا (١٦: ٧ – ١٥) ص١٦٢.

من هو الفارقليط؟

أولًا: يجب الالتفات إلى أن بعض التواريخ النصرانية التي استُخدمت قبل الإسلام بين علماء ومفسري الإنجيل تشير إلى أن **(الفارقليط)** هو الرسول الموعود، وقد أساء بعضهم استخدامها فادعى أنه **(الفارقليط)** الموعود.

فعلى سبيل المثال: (فنش) الذي عاش في القرن الثاني الميلادي والذي ادعى في عام ١٨٧ ميلادي في آسيا الصغرى الرسالة قائلًا: بأنه هو نفسه **الفارقليط** الذي أخبر به **عيسى** عليه السلام وقد تبعه وقتها أُناس وفِرق.

ثانيًا: يستفاد من الآثار والتواريخ الإسلامية ما ذكر عن انتظار القادة السياسيين وعلماء الدين النصراني لأيام الرسول الكريم، وإنهم كانوا ينتظرون موعود الإنجيل، ويذكر صاحب **«الطبقات الكبرى»** موقف **النجاشي** ملك الحبشة بعد أن قرأ كتاب النبي ﷺ الذي أرسله بيد سفيره إليه والتفاته بعد انتهائه من القراءة إلى السفير يقول له: **«أنا أشهد على أنه الرسول الذي وعد به أهل الكتاب كما وعد موسى عليه السلام وأخبره بنبوة عيسى عليه السلام في توراته، وقد وعد عيسى عليه السلام في إنجيله عن نبوة آخر الزمان وأعطى علامات وشواهد الرسول الذي سيأتي من بعده»**.

وكذلك عندما وصل كتاب الرسول ﷺ إلى قيصر الروم وأتم قراءته حقق في أمر الرسول الأكرم ﷺ وأجاب بكتاب جاء فيه: **«قرأت كتابك وتعرفت على دعوتك، وكنت أعلم أن رسولًا سوف يُرسل، ولكني كنت أظن بأنه سوف يأتي من الشام»** ويستفاد من هذه النصوص التاريخية أنهم كانوا ينتظرون نبيًّا، ومن

المؤكد أن مثل هذا الانتظار له جذور إنجيلية»[1].

ثم ذكر الشيخ **أحمد السبحاني** شرح القرائن. فقال: بدأ المسيح عليه السلام حديثه هكذا:

(أ) «إن كنتم تحبونني، فاحفظوا وصاياي، وسأطلب لكم من الأب فارقليطًا آخر»[2].

أولًا: نفهم من الطريقة التي تحدث بها المسيح عليه السلام، حيث جعل المحبة أول كلامه أَن هناك احتمالًا لعدم قبول بعضهم للشخص الذي سيأتي من بعده والذي بشر به؛ لذا حاول المسيح عليه السلام تحريك العواطف حتى يدفع هؤلاء إلى القبول، فإذا كان المقصود بهذا التحريك هو (**روح القدس**) الذي تصور بعض الناس أن لفظ **الفارقليط** يعنيه، ففي هذه الحالة لا موجب لتهيئة الأرضية من أجل **روح القدس** بهذا الشكل العاطفي، لكنه لا يحتاج إلى ذلك؛ لأن **روح القدس** بعد النزول كان له في القلوب والأرواح أثر عميق أزال معه كل الشكوك والإنكارات، ولكن إذا كان المقصود هو النبي الموعود فلا تأثير له بغير طريق البيان لكسب القلوب والأرواح، وبناء على هذه الملاحظة فإن قسمًا منصفًا يتقرب وينجذب إليه، والقسم الآخر يبتعد عنه.

إن المسيح لم يكتفِ بهذا المقدار في التذكير بل أصر في الجملة ٢٩ من الإصحاح (١٤) ليوحنا قائلًا: (أما الآن وقبل الوقوع أخبرتكم لكي يتسنى لكم

(1) أحمد السبحاني «أحمد موعود الإنجيل» ص٨٩ – ١٠٢.

(2) إنجيل يوحنا (١٤: ١٥) ص١٦٠.

الإيمان حين الوقوع) وفي الوقت الذي لا يحتاج الإيمان بروح القدس إلى توصية لكم فالذي حدث هو إصرار المسيح عليه السلام بالمقدار الذي يدلل على أن المقصود ليس **روح القدس**.

ثانيًا: لقد جاء في حديث المسيح عليه السلام عبارة تقول: (سوف يعطيكم **فارقليطًا** آخر) فإذا قلنا: أن المقصود من ذلك رسول آخر فقد أصبح كلامنا معقولًا وصحيحًا، ولكن إذا قلنا: إنَّ المقصود هو **روح القدس الآخر** سوف يكون كلامنا لا معقولًا ولا صحيحًا؛ لأن **روح القدس** واحد وغير متعدد.

(ب) «**كل شيء قلته لكم سوف يذكركم به**»[1].

(**وإن الروح الحقيقية من طرق الأب سوف تشهد لي بذلك**) نحن نعلم أن **الروح القدس** نزل على الحواريين بعد خمسين يومًا من صلب المسيح عليه السلام (**كما جاء في عقيدة النصارى**)، فهل يجوز أن يكون هؤلاء المنتخبون الخُلص قد نسوا جميع الأحكام التي علمها لهم **المسيح** عليه السلام في هذه المدة القصيرة حتى يعلمهم روح القدس إياها مرة أخرى؟

– وهل يحتاج المسيح عليه السلام إلى شهادة أصحابه؟ إنَّ المقصود بهذه الشهادة هو الرسول الموعود؛ وبهذا تصبح الجملتان صحيحتين؛ لأن الأمة النصرانية على أثر طول الزمان، وسرقة بعضهم لصفحات من الإنجيل، والتحريف الداخل عليه فقد أصبحت أحكامه في عالم النسيان.

---

(1) المصدر السابق.

وقد أجاب الرسول محمد ﷺ على عامة الأحكام التي ينبغي أن يعمل بها إضافة إلى شهادته على نبوة عيسى عليه السلام، وتبرئته من التهم المنسوبة إليه بادعاء الألوهية والربوبية أو ما شابه ذلك، فبرئت ساحة المسيح عليه السلام المقدسة من التهم الباطلة والأقاويل المزعومة.

(جـ) «إذا لم أذهب فلن يأتي فارقليط»[1].

إن ذهابه مشروط بمجيء **(فارقليط)**، ومجيء **فارقليط** مشروط بذهاب المسيح عليه السلام، فإذا كان المقصود **روح القدس**، فإن نزوله على المسيح عليه السلام أو على الحواريين ليس مشروطًا بذهاب المسيح عليه السلام؛ **لأن روح القدس** كان قد نزل بعقيدة النصارى حينما أرسل المسيح عليه السلام حواريه من أجل نشر الدين **(كما يقول النصارى)**.

وبناء على هذا فإن نزوله ليس مشروطًا بذهاب المسيح عليه السلام، ولكن لو قلنا: إن المقصود هو نبي وصاحب شريعة عالمية لأصبح الأمر منطقيًّا ومعقولًا لأن مجيئه مشروطٌ بذهاب المسيح عليه السلام لكونه سينسخ رسالته.

(د) على أثر نزول (فارقليط):

ستعرف ثلاثة أشياء لكل العالم، وسيلزم الناس إذا أخطئوا أو أساءوا **(عندما سيأتي سيكون الناس ملزمين بالمعصية والصدق والإنصاف، بالمعصية لعدم إيمانهم بي)** الجملة السابعة، لقد جاء في أكثر الأناجيل القديمة كلمة **(توبيخ)** بدلًا من

---

(1) إنجيل يوحنا (١٥ – ٧). ص١٦١.

كلمة (**ملزم**)، والكلمة الثانية أنسب وأوضح، لأن بعض المفسرين والكُتَّابِ النصارى عندما يصلون إلى هذه الجملة يرون أنه ليس من المناسب استخدامها مع **روح القدس** لأنها تجرُّؤٌ على مقامه، وأن المقصود من رئيس العالمين هو **الشيطان** الذي **يلزم** الناس بالمعاصي، وشاهد هذه الجملة يأتي على لسان المسيح في العبارة الثلاثين، حيث جاء فيها: (**يأتي رئيس العالم وليس له حصة مني**) أي لا يتمكن من غلبة المسيح عليه السلام، ومثل هذا التفسير لا يتعدى أن يكون فكرًا شيطانيًّا محضًا، وعلى سبيل الفرض أن ذلك الرئيس **يُلزمُ** الناس المعاصي، فكيف يمكنه إلزامهم بالصدق والإنصاف؟ والإلزام، وكلمة (**مُلزم**) هنا جاءت بعنوان **توبيخ**، وهي موجودة في أغلب الأناجيل القديمة، وأما الجملة التي جاء فيها (**رئيس العالم وليس له حصة مني**)، أي: أن الذي سيأتي من بعده شخصية مستقلة تمامًا وليس نوعًا من نبوة المسيح عليه السلام، بل هو مكمل لشريعة المسيح عليه السلام.

ونحن نعلم أنَّ النصارى يعتقدون أن (**روح القدس**) نزل على الحواريين بعد خمسين يومًا من صلب عيسى عليه السلام (**كما يقول النصارى**) ولم يُلزمهم (**يوبخهم**) أبدًا بالمعصية والصدق والإنصاف إذ أنه لم ينزل على الحواريين الذي لم يُكذبوا المسيح عليه السلام طرفة عين، بل إن نزوله كان على المنكرين والجاحدين لرسالة المسيح عليه السلام.

(هـ) «فارقليط يشهد لي»[1]، «وسينبئكم بمستقبلكم علاوة على تمجيده لي»[2].

إن الشهادة للمسيح عليه السلام لا يمكن أن يقوم بها **روح القدس** لأن الحواريين لا يحتاجون إلى من يشهد للمسيح عليه السلام بأنه نبي لكونهم صدقوه من قبل وساروا على نهجه، وكذا التمجيد والثناء عليه، وهذا ما قام به رسول الإسلام ﷺ حيث شهد له بالنبوة وأثنى عليه من خلال إكمال رسالة جديدة.

إن التدقيق في هذه القرائن يمكن أن يوصلنا إلى الحقيقة التي وصل إليها علماء ومحققو الإسلام العظيم، وإن هذه القرائن غير منحصره بما قيل، بل يمكن من خلال تدقيق أكثر وبحث أعمق للعثور على قرائن أخرى.

ولكن ماذا قالت **دائرة المعارف الفرنسية الكبرى** عن **(محمد** مؤسس دين الإسلام، ورسول الله وخاتم النبيين)؟

لقد قالت في الجزء الثالث والعشرين ص٤١٧٤: كلمة **(محمد)** بمعنى **محمود بكثرة**، ومصدرها **(حمد)** التي تعني **التمجيد والتجليل**، والعجيب- وعلى وجه الصدفة- أن اسمًا آخر يترادف مع لفظ «**محمد**» ينتمي إلى المصدر نفسه **(حمد)** وهو **(أحمد)** الذي يحتمل احتمالًا قويًّا بأنه هو المستخدم من قبل العيسويين الذين كانوا يقطنون شبه الجزيرة العربية والذين كانوا يبحثون عنه لتعيين **(فارقليط)**،

(1) إنجيل يوحنا (١٥: ٢٦).

(2) إنجيل يوحنا (١٦: ١٤).

فأحمد تعني محمودًا جدًا وجليلًا جدًّا وهو ترجمة للفظ **(باركليتوس)** والتي تُقْرَأُ خطأً **(باريكليتوس)** ولقد طرق سمعنا هذا الترتيب للكُتَّاب المسلمين مرارًا، حيث قالوا: إن المراد من هذا اللفظ هي البشارة على ظهور رسول الإسلام، وقد أشار القرآن المجيد أيضًا وبشكل علني إلى هذه الآية العجيبة في سورة الصف التي تهتم بهذا الموضوع[1]. انتهى كلامه.

ثم عرض الشيخ **أحمد السبحاني** بعض الأسئلة حول **الفارقليط** والتي تدور في أذهان الكثيرين وقام بالإجابة عليها فقال: هناك أسئلة حول **(الفارقليط)** ومنها:-

السؤال الأول: قال المسيح صراحة: «إن الفارقليط روح حقيقية»، وهذه العبارة لا يمكن أن تتعلق بمحمد لكونه إنسانًا وليس روحًا؟

الجواب: إن لفظ **الروح** التي استعملت في **روح القدس** يمكن استخدامها في مطلق الإنسان الذي يمتلك روحًا ملهمة بالفجور والتقوى، وإن استعمال لفظ **الروح** في المعنى الثاني وفي كتب العهدين كثيرة. فعلى سبيل المثال ما جاء في الرسالة الأولى ليوحنا كما يلي: «أيها الأحبة، لا تصدقوا كل **روح**، بل عليكم اختبار الأرواح على أنها من الله، أو من غير؛ لأن **الأنبياء الكذابين** ازدادوا في العالم»، **فمن هنا** نعلم أن كل روح تتجسد في **عيسى** المسيح عليه السلام هي من الله ﷻ،

(1) انظر: «أحمد موعود الإنجيل» لأحمد السبحاني ص٨٩ – ١٠٢.

وكل روح تتفكر لتجسد عيسى عليه السلام ليست من الله ﷻ وهكذا تلك الروح المخالفة للمسيح عليه السلام، وأن الدجال الذي سمعتم به يأتي سيأتي، وهو موجود في العالم.

«نحن من عند الله، وكل من يعرف الله يسمع حديثنا، ومَنْ ليس مِن الله لا يسمع لنا، ومن هذا نعرف روح الحق، وروح الضلال»[1].

فهذه الجمل تشير إلى استخدام لفظة (**الروح**) وإشاعتها في غير (**روح القدس**) وإن ذيل الآية يشير بصراحة إلى أن كل شخص يدعو إلى الحق والصواب يكون روحًا حقيقية، وكل فرد يدعو إلى الضلالة تكون روحه روح ضلال.

وبناء على هذا، تكون المقولة المطلقة على النبي الموعود من أنه روح حقيقية، لكونه سيدعو الناس إلى الحق والحقيقة، وإن هذا النوع من التعبير بين شعوب العالم كثير وشائع، إن التدقيق في ذلك يبتعد كثيرًا بالمدقق وبالباحث عن الشك والشبهة.

السؤال الثاني: هكذا قال المسيح بحق الفارقليط: «إن العالم لا يتمكن من قبوله لأنهم لن يرونه ولن يعرفونه» وذلك في الوقت نفسه الذي عُرف فيه النبي محمد ﷺ وشاهده الآلاف من الأشخاص فكيف ذلك؟

الجواب: أن المقصود به المشاهدة أو الرؤية وهو **المعرفة** ببصيرة الفؤاد، وهذا ما حصل بالفعل للنصارى الذين لم يتعرفوا على رسول الإسلام ﷺ أو لم يروه، وأن الاستعمال بين الناس معروف، ويرى بكثرة حتى في العهدين، فمن باب

---

(1) رسالة يوحنا الأولى (٤/ ١٢-٧) ص٣٦٦.

المثال: يقول بعضهم: إن فلانًا يمتلك فهمًا ولا يفهم، ويمتلك عينًا ولكنه لا يبصر بها، وهكذا قال إِشَعْيَا بحقهم: «**لأنهم مبصرون لا يبصرون، وسامعون لا يسمعون ولا يفهمون، فقد تمت فيهم نبوة إِشَعْيَا القائلة: تسمعون سمعًا ولا تفهمون، ومبصرون تبصرون ولا تنظرون**»(١).

وكذا الأمر بالنسبة للمعرفة حيث لم يتعرفوا على حقيقة رسول الإسلام ﷺ بشكل كامل، كل أولئك الذين يعيشون على سطح العالم، وفي أغلب الأحيان لم يتقبلوه، أي: لم يتعرفوا عليه.

وهذا الاستعمال موجود بكثرة في كل اللغات، وحتى في الإنجيل نفسه فمثلًا التصريح الذي يقول: «**لا يعرف الابن المسيح غير الله، على الرغم من أن النصارى كلهم عرفوه- وليس أحد يعرف الابن إلا الأب**»(٢).

قالوا له: «**أيها الأب! أين أنت؟ فأجاب عيسى: أنتم لا تعرفونني ولا تعرفون أبي، ومتى ما تعرفتم عليَّ تعرفتم على أبي**»(٣)، وبناء على هذا فإن القصد من عدم رؤية العالم **للفارقليط** تعني عدم إدراكهم لحقيقته الكاملة.

السؤال الثالث: إن المسيح وعد الحواريين وبشرهم بالفارقليط في زمانه، والوقت الذي جاء محمد ﷺ بعد ٦٠٠ سنة من ذلك الوعد، وفي زمانه ﷺ لم يبق أحد من الحواريين. فكيف ذلك؟

---

(1) متى (١٣: ١٣ – ١٤)-ص٢١.

(2) متى (١١/ ٢٧)-ص١٨.

(3) يوحنا (٨/ ١٩) ص١٤٧.

الجواب: لقد كان المخاطب وهم **(الحواريون)** ظاهرًا، ولكن المقصود الحقيقي هم أمة **عيسى** عليه السلام.

إن جميع المصلحين والمُحدثين العالميين يستعملون هذا الأسلوب في الخطاب فتراهم يتحدثون إلى جمع من الناس وهم يقصدون كل البشر بذلك، وهذا كثير في الإنجيل حيث جاء فيه: «**وأيضًا أقول لكم من الآن: تبصرون ابن الإنسان جالسًا على يمين القوة، وآتيًا على سحاب السماء**»[1].

إن الذين خاطبهم المسيح عليه السلام حينها، لم يشاهدوا شيئًا من هذا الوضع الذي جاء في خطابه، بل لم تشاهد أمة عيسى عليه السلام إلى الآن، ذلك وبعد مضي ألف وتسعمائة وتسعين عامًا.

على أية حال: إن النتيجة التي يمكن أن نتواصل إليها هي: أن خطابات وأحاديث الرسل والأنبياء والمصلحين يقصد بها عامة البشر، وإن كانت تلك الخطابات في مجالس صغيرة لا يتعدى جلساؤها عدة أفراد.

السؤال الرابع: إن آخر سؤال هو أن المسيح قال بصدد الفارقليط (سيبقى معكم وفيكم) فهل يمكن أن يبقى محمد في شخص ما؟ لأنه في الإمكان أن يكون شخص مع شخص آخر؟ ولكن كيف يكون أحد ما في شخص آخر؟

---

(1) إنجيل متى (٢٦: ٦٤) ص٤٦.

الجـواب: أن جملة **(فيكم سيبقى)** تعني أن أحكامه وقوانينه ستبقى إلى الأبـد بينكم وبين ظهرانيكم، وأن أحكامه لن تنسخ، ولـن تـتمكن هـذه النوعيـة مـن الشبهات الصبيانية أن تقلل من قيمـة الآيـات التـي تتطـرق إلى ظهـور الرسـول الموعود من كل هذه القرائن»[1].

ويعلق **عبد الأحد داود** على المذاهب التي وصفت بالهراطقة فيقول: «بالنسبة للمذاهب التي وصفت بالهرطقة مثـل **الغنوصـيين** Gnostics **والأبولينـارينس** Appolinarians، **والدكيتيين** Docetas وغيرهم. وقد اتخذ أحـد زعـماء تلـك المذاهب لنفسه اسم **(البراقليطوس)** وادعى أنه النبـي **(آل أحمـد)** الـذي تنبـأ بـه المسيح وصار له أتباع عديدون»[2].

ثم قام **عبد الأحد داود** بذكر العلامات الخاصة **بالفارقليط** فقال:

(أ) إنه «**سوف يوبخ العالم لأجل الخطيئة والاستقامة والعدالة**»[3]. أما تفسير **(الاستقامة)** بما نسب إلى عيسى عليه السلام في قوله: «**لأنني ذاهب إلى أبي**»[4].

فهو تفسير غامض مبهم. إذ يجعل عودة عيسى عليه السلام إلى ربه سببًا كافيًا لتأنيب العالم بواسطة **(البرقليطوس)** لماذا؟ ومن الذي أنب العالم بسبب ذلك؟ لقد

---

(1) أحمد جعفر السبحاني «أحمد موعود الإنجيل» ص٨٩ – ١٠٢.

(2) عبد الأحد داود «محمد كما ورد في كتب اليهود والنصارى» ص١٤٥ – ١٤٨.

(3) إنجيل يوحنا (١٦ / ٨) ص١٦٢.

(4) إنجيل يوحنا (١٦ / ١٠) ص١٦٢.

اعتقد اليهود أنهم صلبوا عيسى وقتلوه، ولم يؤمنوا أنه رفع إلى السماء. ثم عاقبهم رب محمد ﷺ ووبخهم بشدة بسبب كفرهم هذا، وقد أصاب هذا التوبيخ النصارى الذين يعتقدون أنه صلب، ومات على الصليب، وإنه إله أو ابن الله وقد أوضح القرآن هذه النقطة بقوله ﷻ: ﴿ **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۞ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۞** ﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٨].

علمًا بأن الكثيرين من النصارى الأوائل أنكروا صلب المسيح، وأصروا على أن أحد أتباعه -يقصدون (**يهوذا الإسخريوطي**)- شبه لهم أنهُ عيسى وأُلقى القبض عليه وصلب بدلًا من عيسى عليه السلام، كما أن **الكورنثيون** Cornithians **والبازيلديون** Basilidans **والقربقراطيون** Corpocations وغيرهم كثيرون كانوا على الرأي نفسه.

(ب) أنه «**سوف يؤنب العالم لأجل الدينونة**»[1]، «لأن رئيس هذا العالم قد أُدين»[2] لأن العالم كان خاضعًا له.

وفي الفصل السابع في «سفر دانيال» يصف النبي **دانيال** كيف عقدت الدينونة الكبرى وصدر الحكم الإلهي بتحطيم ديانة الشيطان على يد البرناشا (**بن**

(1) إنجيل يوحنا (١٦/ ١١) ص١٦٢.

(2) إنجيل يوحنا (١٦/ ١٢) ص١٦٢.

الإنسان) محمد، ويستخدم **دانيال** تعبيرات مشابهة جدًّا لتعبير القرآن الكريم عن يوم الحساب أو الدينونة وعن الدين الحق أي: الإسلام، وأن استعمال القرآن لكلمة **(دين)** الواردة في سفر دانيال **(بالآرامية دينا)** بما يعني الحكم أو الدينونة أو الدين غاية في الأهمية لأنه في رأيي من أحد البراهين على الحقيقة التي أنزلها الروح القدس **جبريل** عليه السلام على كل من **دانيال** وعيسى عليه السلام **ومحمد** ﷺ إذا لم يكن باستطاعة **محمد** ﷺ أن يختلق هذا أو لفقه حتى ولو كان فيلسوفًا ضليعًا **كأرسطو**.

(جـ) أنه **(لا يتكلم من عنده، بل يتكلم بما يسمع، ويخبركم بما يأتي)**[1].

وهكذا كان **محمد** ﷺ ينطق الوحيَ كما يسمعه من **جبريل** عليه السلام كما أخبرنا اللهُ بذلك في قوله: ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝** ﴾ [النجم: ٣-٥]، وكان الوحيُ يدوَّن على يد الكتبة المختارين حتى تم جمع القرآن.

فهذا هو **البركليتوس** الحقيقي، فهل باستطاعة أهل الكتاب (اليهود، والنصارى) أن يدلونا على أي شخص آخر تنطبق عليه كل هذه الصفات والعلامات والمميزات التي **للبركليتوس؟**»[2].

---

(1) إنجيل يوحنا (١٦/ ١٣) - ص١٦٢.

(2) عبد الأحد داود «محمد كما ورد في كتب اليهود والنصارى» ص١٤٥ - ١٤٨.

ماذا عن المخطوطات؟

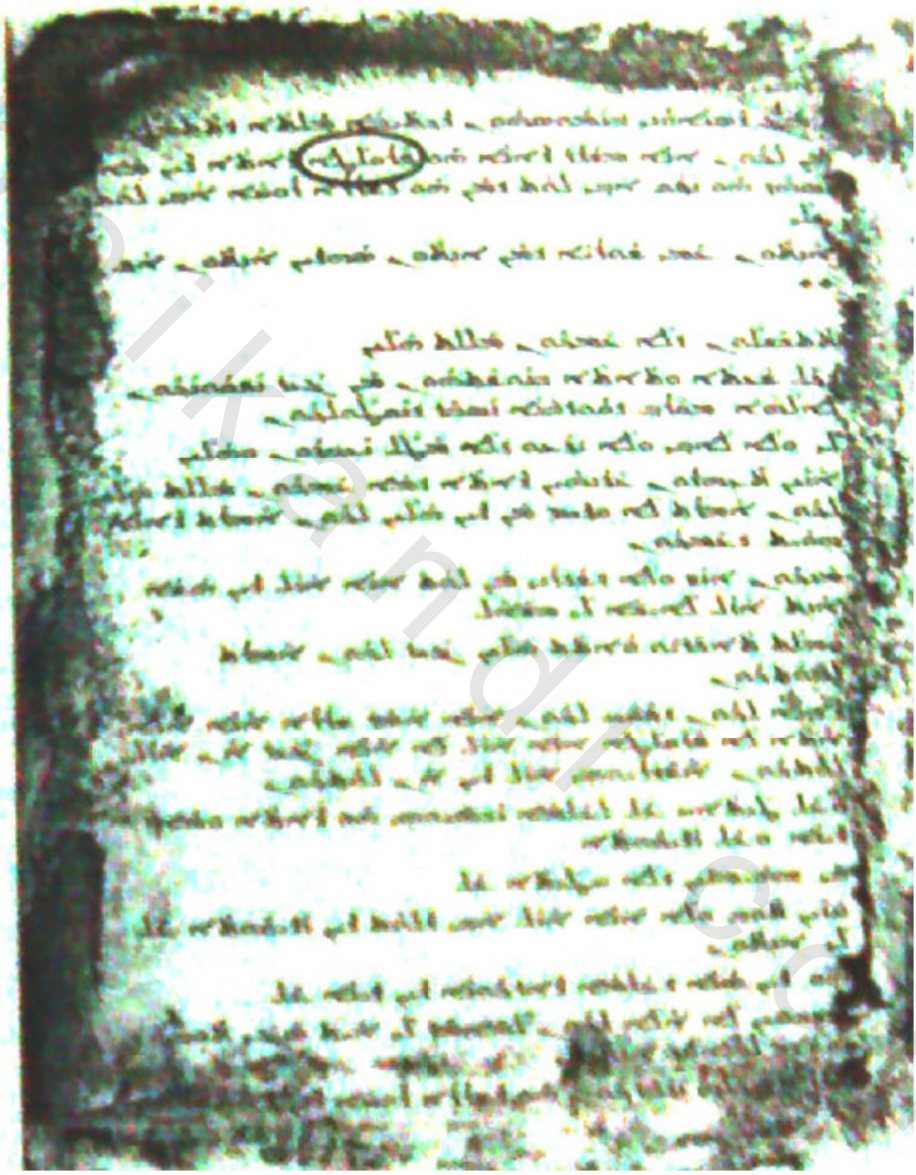

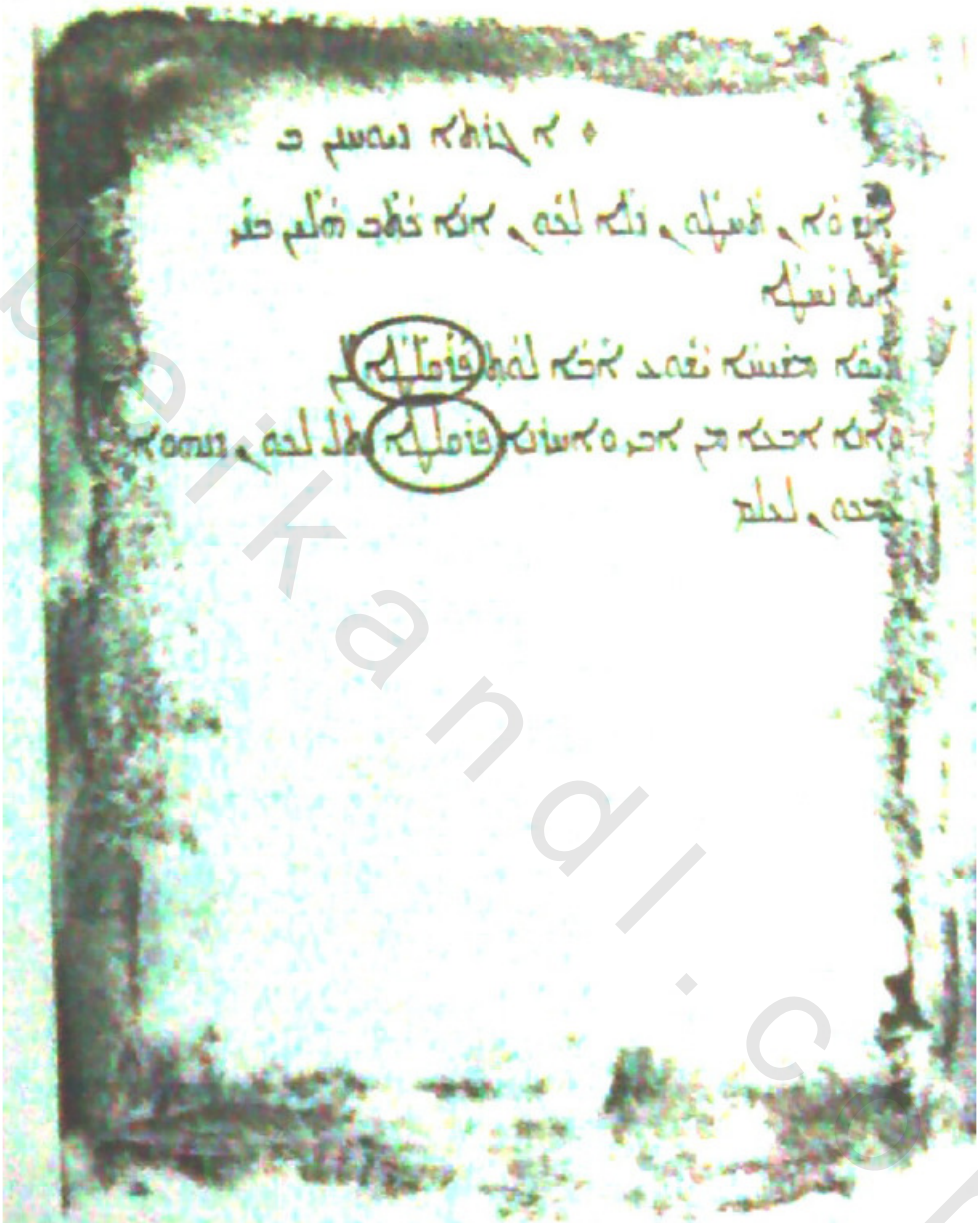

مخطوطات من إنجيل «يوحنا» باللغة الآرامية

obeikandl.com

نجد في هذه المخطوطات كلمة (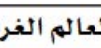) والتي يشار إليها بدائرة في هذه المخطوطات.

من: «قاموس الأفعال الآرامية السريانية» للدكتور أحمد الجمل ص ١٣ نجد أن الكلمة السابقة تتكون من ثلاث مقاطع وهي:

١- ( ) الحرفان الأولان تعادلان أفعل التفضيل (بار) للكلمة المرسومة التي تليها.

٢- ( ) الحرف الأول ( ) ينطق (ق) والثاني ( ) ينطق (ل) والثالث () ينطق (ط) وهي: (قليط) والتي تعني الوجيه أو النبيل باللغة الآرامية.

٣- () أداة تعريف في اللغة الآرامية تقابل (ال) في اللغة العربية وهي تعريف للكلمة المرسومة التي تسبقها.

والمعنى العام يبين أن هذه الكلمة التي ذكرت بلسان آرامي تشير إلى أنَّ هذا المعنى يقابل كلمة (أحمد) التي ذكرت على لسان عيسى عليه السلام في القرآن الكريم: ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦].

كما نرى في هذه الكلمة المقطع الثاني ( ) باللغة الآرامية تشبه كلمة (محمد) في اللغة العربية وهذا يشير إلى تفسير قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم

بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، فبم يفسر أهل الكتاب هذا التشابه بين رسم الكلمة في اللغتين الآرامية والعربية، وماذا يقولون بعد قول الله تعالى: ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ فسبحان الذي جمع بين وصف الكلمة رسمًا ومعنى في لغتين مختلفتين وهما العربية والآرامية»[1].

معني الروح الحق، الروح القدس:

يذكر **أحمد ديدات** في كتابه «**محمد الخليفة الطبيعي للمسيح**» مبينًا المعنى الحقيقي **للروح القدس**، فيقول: «إذا رجعنا إلى كلمة **الروح القدس** في الأصل اليوناني (**بنيوما** Penuma) ومعناها النفس أو الروح أو الغاز أو الهواء، ولا توجد كلمة واحدة منفصلة للتعبير عن الروح من الكتب المقدسة اليونانية، وبالنسبة لمحوري نسخة الملك **جيمس** والتي تسمى النسخة المرجع، ونسخة الرومان الكاثوليك أعطوا أفضلية لكلمة (Ghost). بمعنى الطيف أو الشبح بدلًا من كلمة Spirit بمعنى الروح عندما يترجمون كلمة Penuma اليونانية»[2] «ومن الملاحظ أن أي دارس إنجيلي من أي مستوى لم يحاول أن يوازن أو يقارن

(1) راجع « بشارة أحمد في الإنجيل» لمحمد الحسيني الريس ص(١٧٥-٢٠١) بتصرف.

(2) انظر: «محمد الخليفة الطبيعي للمسيح» ص٤٤ – ٤٥.

في المعنى بين كلمة **باراكليتوس** في النسخ الأصلية اليونانية وبين الطيف القدسي Holy Ghost وتستطيع أن تقول بكل ثقة وبدون تردد: إنه إذا كان **المعزي** أو المساعد هو **الروح القدس** أو الإلهي. إذًا فإن الروح القدس أو الإلهي هو النبي القدس أو الإلهي، ونحن كمسلمين نُقرُّ ونؤمن بأن أي نبي مرسل من قبل الله ﷻ هو نبي قدس وبدون خطيئة»[1] أي: معصوم.

«إن **يوحنا** الذي ينسب إليه الإنجيل كتب ثلاث رسالات هي جزء من الإنجيل النصراني استخدم فيها تعبير **الروح الإلهي** للدلالة على النبوة الإلهية ومنها قوله: «أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله، لأن من الأنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم»[2] **فالنبي الحقيقي** مرادفة لكلمة **الروح الحقيقي**، **والنبي المزيف** مرادفة لكلمة **الروح المزيف** لذلك أمرهم بأن يمتحنوا الأرواح.

والقديس **يوحنا** قال: «**بهذا تعرفون روح الله، كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله**»[3]. فأخبرنا كيف يكون الامتحان لهذا الروح أو النبي، وكلمة **روح الله** في النص السابق ترادف كلمة **نبي الله**. وبهذا يكون المساعد أو **المعزي** المذكور في إنجيل **يوحنا** لا يمكن أن يكون هو **الروح القدس**

---

(1) انظر: «محمد الخليفة الطبيعي للمسيح» ص٤٧ – ٤٨.

(2) رسالة يوحنا الأولى (٤/ ١) ص٢٦٦.

(3) رسالة يوحنا الأولى (٤/ ٣) ص٢٦٦.

((Holy Ghost لأن المسيح عليه السلام قال: «**وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد**»[1]. فكلمة **آخر** في هذا النص معناها: شخص آخر من النوع نفسه بخلاف الأول»[2].

ويقول القس **غسان خلف**: «هناك كلمتان ترجمتا إلى العربية بكلمة (**آخر**) هما (**ألوس**)[3]، و(**هيتروس**)[4]، ومع أن هاتين الكلمتين استعملتا متبادلتين بالمعنى نفسه في بعض المواضع غير أن هناك تمييزًا في المعنى بينهما في مواضع كثيرة **فالأولى** تعني: (**آخر من النوع نفسه**)، **والثانية** تعني: (**آخر من نوع مختلف**).

والأماكن التي استخدمت فيها كلمة **آخر من الصنف الأول** نفسه هي:

«**أنت هو الآتي أم تنتظر آخر**»[5] أي: أنهم كانوا ينتظرون نبيًّا آخر.

«**الذي يشهد لي هو آخر وأنا أعلم أن شهادته التي يشهدها لي هي حق**»[6] أي نبي مثلي.

«**إن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه**»[7] أي: اسم يدل على صفته ولم يأتِ

---

(1) إنجيل يوحنا (١٤: ١٦) ص١٦٠.

(2) أحمد ديدات «محمد الخليفة الطبيعي للمسيح» ص٥٦.

(3) غسان خلف، ص٤٤ رقم ٢١٢.

(4) غسان خلف، ص٣١١ رقم ١٨٤٥.

(5) إنجيل لوقا (٧: ٢٠،١٩) ص٩٥.

(6) إنجيل يوحنا (٥: ٣٢) ص١٤٠.

(7) إنجيل يوحنا (٥/ ٤٣) ص١٤١.

نبي اسمه يدل على صفة مثل **محمد** ﷺ، حيث إن الاسم مصدر من **الحمد**.

(فيعطيكم معزيًا آخر)[1]

«الآتي يكرز بيسوع آخر»[2] إن كلمة **آخر** تدل على أن هناك **صنفًا من النوع نفسه** أي: أن هناك **معزيًا أول**.

فهل كانت الروح القدس معزيًا أول؟ بالطبع لا، وهل كانت الروح القدس معزيًا ثانيًا؟ لا، كذلك.

إذًا فكلمة **آخر** تدل على **نبي من النوع الأول** نفسه، وهو نبي الإسلام **محمد** ﷺ.

ويقول **أحمد ديدات** أيضًا: إن المعزي ليس الروح القدس لأن قدوم المعزي له شروط لا تنطبق على الروح القدس كما نجد في النصوص والتي منها قوله: **«لكن أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق؛ لأنه إن لم أنطلق فلا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أُرسِلُهُ إليكم»**[3]، وقوله أيضًا: **«إذا لم أذهب لا يأتي، ولكن إذا ذهبت أرسله»**[4].

إن **الروح القدس** كان يساعد **عيسى** عليه السلام في وظائفه، وواجباته الدينية، **الروح القدس** كان يساعد الحواريين أيضًا في مهامهم التبشيرية الوعظية والانتقالية (كما

---

(1) إنجيل يوحنا (١٤: ١٦) ص١٦٠.

(2) رسالة كورنثوس الثانية (١١: ٤) ص٢٧٧.

(3) إنجيل يوحنا (١٦: ٧) ص١٦٢.

(4) أحمد ديدات «محمد الخليفة الطبيعي للمسيح» ص٥٦.

يدعي النصارى)، ودل على ذلك ما قاله **يسوع** أيضًا: «**سلام لكم كما أرسلني الأب أرسلكم أنا ولما قال هذا نفخ وقال لهم: اقبلوا الروح القدس**»[1].

ففهم هذا النص بطريقة محايدة مع تشديد النطق على الضمائر الواردة في هذا النص ستجد أن المعزي القادم يجب أن يكون **رجلًا** وليس **روحًا**، و«**أما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم هو بأمور آتية**»[2] (**ذاك (روح الحق) يمجدني (عيسى) لأنه يأخذ مما لي ويخبركم**»[3]، و«**متى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي**»[4]. وهكذا فأكثر من مليار ونصف مسلم يشهدون **لعيسى** عليه السلام بالرسالة، وأنه من أولي العزم من الرسل كما يؤمنون بأنه المسيح صاحب الميلاد المعجز والذي لا يؤمن به كثير من النصارى، ومنهم من الأساقفة، ويؤمن جميع المسلمين بمعجزات **عيسى** من إحياء الموتى بإذن الله ﷻ، وأنه يشفي الأعمى والمجزوم بإذن الله ﷻ.

كما تحدث **عبد الأحد داود** بتوضيح آخر هو: أن **الفارقليط** كما تعتقد الكنائس النصرانية ليس هو **روح القدس**، ولا تعني كلمة **الفرقليط المعزي** أو

---

(1) إنجيل يوحنا (٢٠: ٢١ – ٢٢) ص١٧٠.

(2) إنجيل يوحنا (١٦: ١٣) ص١٦٢.

(3) إنجيل يوحنا (١٦: ١٤) ص١٦٢.

(4) إنجيل يوحنا (١٥: ١٦) ص١٦١.

الشفيع نبيًّا، إن الكلمة التي تعنى **أحمد** بمعنى الأشهر والأكثر حمدًا وشهرة وهي ليست (**باراكليت** Paraclete) بل هي **بيروكليت** فقال: «إن **الروح القدس** موصوف في العهد الجديد بأنه شيء آخر غير شخصي، وإن دراسة دقيقة للعبارات الآتية في العهد الجديد سوف تُقنعُ القراء أن **الروح القدس** ليس هو (**الأقنوم**) الثالث للثالوث كما أنه ليس شخصية مستقلة؛ لذلك فهذا الفرق الأساسي بين الأمرين حجة قاطعة ضد الافتراض بأنهما نفس الشخص.

أولًا: «فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري الأب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه»[1]. يقال: إن الروح القدس هبة من الله.

ثانيًا: «ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله»[2].

فهو يصف هذا الروح القدس بصيغة المجد لا هو مؤنث ولا مذكر (**الروح من الله**) ويذكُر القديس **بولس** بوضوح أنه كما أن الروح التي في الإنسان تجعله يعرف الأشياء التي تخصه فإن روح الله ﷻ تجعل الإنسان يعرف الأشياء التي تخصه، ويعرف الأشياء، حيث إن روح المرء هي التي تمكنه من معرفة ذاته فإن روح الله تمكن المرء من معرفة الأمور الإلهية[3]. ومن ثم فإن الروح القدس هنا ليس هو الله

---

(1) إنجيل لوقا (١١/ ١٣) ص١٠٤.

(2) سفر الكورنثين الأول (٢/ ١٢) ص٣٤٨.

(3) سفر الكورنثين الأول (٢/ ١٤) ص٣٤٨.

ولكنه منقذ أو طريق أو وسيط يختص الله بواسطته من يشاء من عباده بالتعليم والتنوير والإلهام.

ثالثًا: أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وإنكم لستم لأنفسكم، فعباد الله الأتقياء يطلق عليهم «**هيكل الروح القدس**» تلك التسمية التي «**تقلدها من الله**» وهنا دليل على أن الروح الإلهي ليس شخصًا أو ملاكًا ولكنه كلمة الله أو قداسة الله أو قوة الله ودينه[1].

رابعًا: في الرسالة الموجهة إلى الرومان: «**وأما أنتم فلستم في الجسد بل في الروح إن كان روح الله ساكنًا فيكم**»[2].

فإن هذه الروح نفسها التي تعيش داخل المؤمنين بشيء (**روح الله**) و(**روح المسيح**) بالتقارب. وفي هذه العبارة فإن **الروح** تعني ببساطة **الإيمان**، ودين الله الحقيقي الذي نادى به عيسى عليه السلام، وبالتأكيد فإن هذه الروح لا يمكن أن تعنى المثل الأعلى النصراني للروح القدس أي (**ثالث الثلاثة الأخيرة**) أما بالنسبة **للروح القدس** في معادلة فهو ليس شخصًا أو روحًا فردًا، بل وسيلة أو قوة أو قدرة الله التي يولد بها الإنسان أو يهدى إلى الدين وإلى معرفة إله واحد.

ولننظر، ماذا يقول الآباء النصارى- الأوائل- عن معنى الروح القدس:

(أ) يفهم هرماس: «إن الروح القدس يعني العنصر الإلهي في المسيح»[3].

---

(1) سفر الكورنثين الأول (٦/ ١٩) ص٢٥٢.

(2) رومية (٨/ ٩) ص٢٣٤.

(3) التثنية (٥:٥-٦).

(ب) **جوستين** المسمى بالشهيد (١٠٠ – ١٦٧م)، **تيفيلس** يفهمان أن الروح القدس تعني أحيانًا نوعًا غريبًا من إظهار الكلمة وأحيانًا صفة إلهية، ولكن لا تعني شخصًا إلهيًّا أبدًا.

(جـ) يقول (**آثينا غوراس** ١١٠ – ١٨٠م): إن الروح القدس هي فيض من الله يأتي منه ويعود إليه كَأَشعة الشمس.

(د) يقول (**إيرينايوس** ١٣٠ – ٢٠٢م): إن الروح القدس، والابن خادمان لله، وإن الملائكة يخضعون لها.

والفرق الشاسع بين **الإيمان** والمفاهيم لهذين الأولين عن **الروح القدس** أوضح من أن يحتاج إلى أي تعليق.

وخلاصة القول: أنه يمكننا أن نفهم أن **الروح القدس** ما لم توصف بصورة محدودة كشخصية أنها قوة الله ونعمته وعطاؤه وعمله وإلهامه[1].

ويرد **محمد عزت الطهطاوي** في كتابه **البرهان** على من قال بأن **روح الحق** ليس هو **روح القدس** كما يزعم النصارى لأن **روح الحق** إنسان له صفة السمع **(فلا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به)** كما جاء في قوله كما أنه يخبر عن الأمور الآتية في المستقبل وذلك عن طريق سماعها من قِبَلِ الله فقال: هذا الوصف لا ينطبق إلا على نبي الإسلام **محمد** ﷺ إذ كان لا يقرأ ولا يكتب،

(1) انظر: «محمد كما ورد في كتب اليهود والنصارى» ص١٣٢ – ١٣٥.

وكان يبلغ رسالته وكلام الله عن طريق ما يسمعه من الوحي الذي يأتيه من السماء، وذلك معنى قوله ﷻ في القرآن الكريم ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ** ﴾ [النجم: ٤]، وقد استطرد **المسيح** عليه السلام في أقواله الواردة بالإصحاح السالف الذكر إلى القول: «**ذاك يمجدني لأنه يأخذ مالي ويخبركم**». ولم يمجد **المسيح** عليه السلام نبيًا ظهر بعده إلا نبي الإسلام **محمد** ﷺ فهو قد أثنى عليه وبين فضله ومنزلته، وأشاد بمكانته السامية بين الأنبياء والمرسلين كما سمعه من قِبَلِ الله، وذلك عن طريق الوحي الذي أوحاه الله إليه في القرآن الكريم أو في الأحاديث النبوية التي تكلم فيها عن **المسيح** عليه السلام، وأنه كان ﷺ يأخذ من المعين المقدس نفسه الذي كان يأخذ منه المسيح من الرب، وهو مَعِين التوحيد والآداب الفاضلة ويخبر قومه عنها مثل ما أخبر عنها **المسيح** عليه السلام، أما **روح القدس** فهو الذي كان يحل على الأنبياء -عليهم السلام- إلى العناية الربانية[1].

كما نورد قول **إبراهيم خليل أحمد** في كتابه «**محاضرات في مقارنة الأديان**» والذي يثبت فيه نبوة **محمد** ﷺ فيقول: «**في البشارة بإنجيل يوحنا ومراجعتها كما جاء في يوحنا: «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية»**[2].

---

(1) محمد عزت الطهطاوي «البرهان بورود اسم محمد وأحمد في الأسفار» ص٢٨ – ٣٢.

(2) يوحنا (١٦/ ١٣)-ص١٦٢.

فـ(**روح الحق**) تأكيد لشخصية النبي الذي يأتي بعد يسوع أنه **روح الحق** وقد جاء في يوحنا: «**روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه: لأنه ماكث معكم ويكون فيكم**»[1]. إنه **روح الحق**، وهذا لا ريب يدحض افتراءات المستشرقين والمبشرين بأن **عيسى** عليه السلام تنبأ عن النبي الكذاب في قوله: «**احترزوا من الأنبياء الكذَبة**»[2]. هؤلاء الذين يفترون على **محمد** ﷺ جهلًا أو يتجاهلون سياق الكلام بحجة أن **المسيح** عليه السلام قال عن الأنبياء الكذبة: «**ليس كل من يقول لي يا رب. يا رب، يدخل ملكوت السماوات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات، وكثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب! أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا الشيطان وباسمك صنعنا قوات كثيرة. فحينئذ أصرح لهم: إني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم**»[3].

ويقول يوحنا: «أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله؛ لأن أنبياء كذبةً كثيرين قد خرجوا إلى العالم»[4] هذا عن الأنبياء الكذبة[5].

---

(1) يوحنا (١٤: ١٧)–ص١٦٠.

(2) متى (٧: ١٥) ص١٢.

(3) متى (٧: ٢١ – ٢٣) ص١٢.

(4) رسالة يوحنا الأولى (٤: ١) ص٢٦٦.

(5) انظر: «محاضرات في مقارنة الأديان» لمحمد عزت الطهطاوي ص١١٧.

وفى إنجيل يوحنا (المعزي الروح القدس)[1] ووردت (الروح) في الكتاب المقدس:

(روح) (روحي) (نفس)، ووردت بمعنى (نبي) ama[2] أيضًا.

(بل امتحنوا الأرواح)[3].

(كل روح لا يعترف بيسوع)[4].

(روح الحق وروح الضلال)[5].

ووردت (القدس) بالمعاني الآتية:(مقدس) (قديس) (قدوس) (أقدس) (قدس) ((agiov[6].

«يوحنا رجل بار وقديس»[7].

إذًا المعنى (الروح القدس) هي (نفس قديسة) أو (نبي مقدس) إذ التعزية والشفاعة لشيء مادي محسوس وليس شيئًا غيبيًّا غير محسوس.

---

(1) يوحنا (١٤ : ٢٦) ص١٦٠.

(2) راجع «كتاب جميع الكلمات من الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد» لغسان خلف برقم: ٣٤٦٨ ص٦٣٠.

(3) رسالة يوحنا الأولى (٤: ١) ص٢٦٦.

(4) رسالة يوحنا الأولى (٤: ٣) ص٢٦٦.

(5) رسالة يوحنا الأولى (٤: ٦) ص٢٦٦.

(6) راجع «كتاب جميع الكلمات من الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد» لغسان خلف برقم ٣٠ ص١٠.

(7) إنجيل مرقس (٦: ٢).

obeikandl.com

ولقد تعرفنا على المعنى الحقيقي لكلمة (**روح**) وأنها تعني **نبي**، أما كلمة (**الحق**) فقد وردت على الصور الآتية (**حق**)، (**حقيقة**)، (**صدق**) (**صادق**)[1] أي **نبي صادق**، ولقد وُصِف الرسول ﷺ بالصادق الأمين من قبل بعثته.

كما تكلم في هذا السيد **سليمان شاهد مفسر** مبينًا معنى كلمة (**روح**) فيقول: «أما بالنسبة لكلمة **روح** التي وردت في هذا الموضوع أن النبي القادم سيكون من جنس البشر، ففي أناجيل العهد الجديد أطلقت هذه الكلمة أيضًا على من يتلقى الوحي الإلهي، وعلى من يمتلك القدرة على الاتصال الروحي، وبناء على ذلك فإن (**روح الحق**) وهو ذاك الشخص الذي لديه قوى اتصال روحية، أي: ذلك الشخص الذي يتلقى الوحي الإلهي، والذي يتميز بأنه مكرس للحق كُلِّيَّةً في حياته وسلوكه وشخصيته»[2].

كما أضاف أيضًا أن: «**عيسى** عليه السلام قد ذكر أن النبي سوف يكشف عن أمور يجهلها عيسى نفسه، ولو كان **عيسى** عليه السلام قد جاء (**بجميع الحق**) لما كانت هناك حاجة لأن يأتي نبي من بعده يحل للناس (**جميع الحق**) وهذا يعني أن **المعزي** سيكون مثل **عيسى** عليه السلام، بشرًا نبيًّا وليس روحًا.

يقدم لنا النص اليوناني الإجابة الواضحة على ذلك السؤال لأنه يستخدم

---

(1) غسان خلف «جميع الكلمات من الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية» ص٤٠ رقم ١٩٦.

(2) سليمان شاهد مفسر «عيسى رسول الإسلام» ص٣٤.

كلمة Allon وهي مفعول به مذكر من كلمة Allos والتي معناها (**آخر من النوع نفسه**) أما الكلمة التي معناها (**آخر من نفس مغاير**) فهي Hetenos وهي غير مستخدمة في النص اليوناني، وهذا يحسم المسألة فسيكون المعزي إذًا (**آخر من النوع نفسه**) أي: مثل **عيسى** عليه السلام وأيضًا مثل **موسى** عليه السلام الذي قال مثلي أي: بشر وليس روحًا، ويمكننا أن نرسم معالم الصورة التي يبرزها لنا العهد الجديد، وتتواصل إلى شكل واضح، ومحدد لذلك الرسول الذي أبرز سماته أنه:

يأتي بعد أن تنتهي رسالة عيسى.

١- رحمة ونصحًا لبني آدم (**معزي** Paraclate) ولذلك سيعرف بأنه (**محمد**) الشخص المعزي Periclyte.

٢- يشتهر بالصدق.

٣- يبلغ (**جميع الحق**).

٤- يظل لعهده أثر يبقى.

٥- يمجد عيسى، وذلك كما جاء في يوحنا (١٤: ١٦، ١٧-١٦: ١٣)[1].

إشارات في العهد الجديد إلى الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية:

لقد أشار **إبراهيم خليل أحمد** إلى الإعجاز العلمي للقرآن وسنة النبي الكريم في كتابه **محاضرات في مقارنة الأديان** فقال: إن وظيفة النبي الذي يأتي بعد يسوع

(1) سليمان شاهد مفسر «عيسى رسول الإسلام» ص٣٧ – ٣٩.

هي التي ترشد للحق لقوله (**فهو يرشدكم إلى جميع الحق**) ولذلك يقول القرآن الكريم: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقوله: «**يخبركم بأمور آتية**». فيه دلالة واضحة على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ولقد حضرت مؤتمر الطب الإسلامي الدولي عن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم المنعقد بجامعة الدول العربية بالقاهرة في الفترة من ٢٢-٢٦ سبتمبر عام ١٩٨٥م وكانت المفاجأة السارة والمبهرة في مساء يوم الخميس الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٨٥م بفندق ماريوت بالزمالك، إذ انطلق البروفسور **أليسون بالمر**- رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر المئوي للجمعية الجيولوجية الأمريكية- قائلًا: «**أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله**» وفي حضرة مندوب رئيس الجمهورية والإمام الأكبر شيخ الأزهر وفضيلة الدكتور وزير الأوقاف قال: إن القرآن الكريم لا ريب هو كلام الله، ثم تلا قوله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤]، وقوله ﷻ: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن

مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٩﴾ [السجدة: ٧-٩]، وصرخ قائلًا على رءوس الأشهاد: «إنَّ العلماء قد مضوا سنوات مضنية من البحوث من نشأة الجنين في رحم المرأة، وكيف تدب فيه الحياة». ولقد انبهر بالقرآن الكريم حينما استمع لتلاوة **الشيخ عبد المجيد الزندانى** لهذه الآيات وأبصرها بنفسه وقرأها في تدبر، وقال: «إن القرآن الكريم سبق العلم الحديث في هذا المضمار العلمي، ومن ثم فإن القرآن الكريم هو كلام الله حقًّا، وإن محمدًا هو رسول الله حقًّا». وله الشرف الكبير بأن يعلن إسلامه ويبرأ من كل دين يغاير دين الله ﷻ»[1].

معرفة أهل الكتاب -اليهود والنصارى- للنبي محمد ﷺ:

يقول الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٤٦ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۝١٤٧﴾ [البقرة: ١٤٦-١٤٧].

بَيَّنَ الله ﷻ حقيقة أهل الكتاب من علمهم ومعرفتهم بنَبيِّ الإسلام ﷺ، وأن معرفتهم له كمعرفتهم لأبنائهم ولكنهم يكتمون الحق وهم يعلمون.

وبيَّن **أحمد حجازي السقا** حقيقة معرفة النصارى لنبي الإسلام **محمد** ﷺ حيث قال: لقد قال **عيسى** عليه السلام: «**أما أنتم فتعرفونه**» وكان الصواب أن يقول:

---

(1) انظر: «محاضرات في مقارنة الأديان» ص١١٩- ١٢٢.

«**أما أنتم فترونه وتعرفونه**» لما كان قد حذف الرؤية دل على أن المقصود بالرؤية المعرفة الحقيقية لا الرؤيا البصرية، وهنا معناه أن النبي إذا جاء لن يعرفه أهل العالم معرفة حقيقية بينما يعرفه التلاميذ معرفة حقيقية، لأن عندهم خبر عنه. «**أما أنتم فتعرفونه؛ لأنه ماكث معكم ويكون فيكم**».

وقوله: «**ماكث معكم**» لا ينطبق على الروح الإلهي؛ لأن الروح الإلهي على زعم النصارى ما كان قد نزل بعد، ولو كان هو ماكث فلماذا وعدهم بنزوله عليهم؟ ولو كان هو ماكث ما كان من داع أن يطلب من الله أن يرسله ليمكث وما كان يقول: «**إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي**» وهذا القول من أقوى الإشارات على بطلان قول النصارى بنزول الإله والمعنى الصحيح لهذا القول تفسره الجملة التالية له وهي: «**ويكون فيكم**» أي: يكون مستقبلًا، وعلى ذلك فالمكث يكون مستقبلًا أيضًا.

وقول **المسيح** عليه السلام: «**ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الأب ينبثق، فهو يشهد لي وتشهدون أنتم أيضًا لأنكم معي من الابتداء**»، وهذا الكلام لا يصح انطباقه على الروح الإلهي. لأن الإله لا يرسل إلهًا مثله، والمعنى أن هذا (**الباراقليط**) سيأتي من عند الأب وحده أي سيرسل من الله وحده والنص اليوناني هكذا: «**يشهد لي وستشهدون أنتم أيضًا**».

وهذا يعني أن **عيسى** عليه السلام سيطلب من الله إرساله، ليفيد تلاميذه أنه يجب عليهم احترامه وتوقيره لأنه تسبب في إرساله.

وقوله: «**متى جاء المعزي يبكت العالم على خطيه، وعلى بر، وعلى دينونة**»

وكلمة «**يبكت**» جاء «**يفحم**»، «**أفحمه**» أسكته في خصومة أو غيرها، والمعنى أن النبي الآتي سيكون من شأنه توبيخ العالم بحيث يفحمهم عن الرد عليه، ولا يستطيعون مع هذا التوبيخ مناقضة كلامه، ولكن مَن المقصود بالعالم؟ يقول النصارى: «**العالم اليهودي والأمم**»، ونقول معهم: «**اليهود والأمم**».

فهل لما نزل الروح الإله وبَّخ- **بيَّن مساوئ**- اليهود والأمم؟

«**أما على خطيه فلأنهم لا يؤمنون بي**» وهذا لا ينطبق على **الروح الإلهي** لأن التلاميذ ساعة نزوله على حد قول النصارى، كانوا مؤمنين **بعيسى** عليه السلام نبيًّا رسولًا إنما ينطبق على نبي الإسلام **محمد** ﷺ ولأنه وبخ- **بيَّن مساوئ**- اليهود في عدم إيمانهم برسالة **عيسى** عليه السلام، ووبخ غير اليهود الذين ألصقوا **بعيسى** عليه السلام صفة الربوبية، والذين أنكروه أصلًا، وأنكروا رسالات السماء.

«**وأما متى جاء ذاك الروح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به**»، أي: إذا جاء نبي الإسلام **محمد** ﷺ فإنه سيرشدكم إلى جميع الحق، الحق الذي عرفتكم به وأنا معكم، سيذكركم به وحق سيأتي به من عند الله، هذا كله سيخبركم به؛ لأن الله هو الذي سيوحي إليه ولن يتكلم بشيء من تلقاء نفسه، **والروح الإلهي** لما نزل يوم الخمسين لم يتكلم كلامًا حقًّا أو باطلًا.

وفي النهاية يشهد **عيسى** عليه السلام شهادة قيمة لنبي الإسلام يقول: «**ذاك**

يمجدني» أي: أنه يعظم رسالتي ويعترف بفضلي وعلى ذلك فلا تحتقروا رسالته، ولا تنكروا فضله، بل اتبعوه وعظموه ومجدوه كما يمجدني وهذا التمجيد منه لي **«لأنه يأخذ مما لي ويخبركم به»** إنه يأخذ من الله ﷻ ما هو معد لي من علم الله ﷻ، أي: من العلم نفسه الذي أخذت منه، ونسب لي لأني أنا الذي أتكلم معكم وكلانا في الهدف سواء، ومن هذا المصدر الذي أخذته منه، سوف يأخذ ويخبركم.

وأما عن وصف **عيسى** عليه السلام لنبي الإسلام وهو (سيخبركم بأمور آتية) فهذا يشير إلى الآيات الكريمات: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٧ ﴾ [الروم: ١-٧].

وأيضًا قوله ﷻ: ﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ۝٢٧ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ۝٢٨ ﴾ [الفتح: ٢٧-٢٨].

وقول **عيسى** عليه السلام: **«ذاك يمجدني»** إشارة إلى قوله ﷻ: ﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ

مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ [المائدة: ٧٥]»[1].

فأهل الكتاب- **اليهود والنصارى**- يعرفون **محمدًا** ﷺ معرفة لا مِراء فيها كما يعرف الواحد منهم ولده معرفة يقينية، كما قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه -وكان من علماء اليهود وأحبارهم- أنا أعلم به مني بابني. فقال له عمر رضي الله عنه: لم؟ قال: لأني لست أشك في **محمد** أنه نبي فأما ولدي فلعل والدته خانت، فقد اعترف من هداه الله من أحبارهم كهذا الصحابى الجليل رضي الله عنه عرف النبي ﷺ معرفة لا يتطرق إليها الشك.

معنى ذلك أن هناك خللًا كيف أن الله ﷻ هو الذي يرسل الشفيع وكيف يقال على لسان المسيح: «**سأرسله أنا**» والتصحيح اللغوى هو: «**ومتى جاء الشفيع الذي سوف أطلب من الأب إرساله إليكم، النبي الصادق الذي من عند الأب ينطلق فهو يشهد لي**»، والعبارة الأخرى: «**لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم الشفيع ولكن إذا ذهبت مرسل إليكم من قبل الله**»، الكلمة التي استخدمت للدلالة على المسيح: «**أرسل**» لها معانٍ متعددة فهي لا تستخدم بمعنى أرسل وإنما تستخدم بمعنى «**يرسل**»، «**مرسل**» ومعنى ذلك أن الإرسال من قبل الله ﷻ.

---

(1) أحمد حجازي السقا «محمد في التوراة والإنجيل والقرآن» ص٥١ – ٥٢.

الاعتراض الآخر في قوله: «**وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم**»[1].

الاعتراض الأول: إن المعزي هو الروح القدس وذلك بما ذكره **أحمد عبدالوهاب**: «**أنه بالكشف الإشعاعي على أقدم مخطوطة وجد الخط بقلم مختلف الذي كتب كلمة الروح القدس، وأن أقدم مخطوطة لم تكن موجود فيها كلمة القدس**»[2].

لكن بالتفسير اللغوي للكلمة عرفنا أن كلمة **روح** تعني **نبيًّا** أيضًا وأن الكلمة لها معنى آخر وهو **نبي قدس** وكلمة «**باسمي**» تعني: «**اسم، يسمى، يسمى باسم، يتسمى باسم**، Onoma»[3] ويكون التصحيح اللغوي للعبارة السابقة: «**وأما الشفيع النبي القدس الذي سيبعثه الأب يسمى باسم أحمد فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم عن البشارة به ويصحح مفاهيمكم**» معنى ذلك أن كلمة **أحمد** حذفت هنا، وإذا كنتم تريدون أن تعرفوا مكان الحذف فهي المحذوفة بعد كلمة اسم لأن العبارة سوف تصبح ناقصة: «**يسمى باسم**.....؟» باسم ماذا؟ أين الاسم الذي يسمى به؟ لقد حذف في هذه العبارة وبالتأكيد أن **البارقليط** الذي معناه **أحمد ومحمود** كما فُسِّرَ سابقا[4].

---

(1) يوحنا (١٤: ٢٦)-ص١٦٠-العهد الجديد-الكتاب المقدس.

(2) محمد الحسيني الريس «بشارة أحمد في الإنجيل» ص٣٥.

(3) غسان خلف «جميع الكلمات للفهرس العربي للعهد الجديد» برقم ٣٠٤٧ ص٥٥١.

(4) المصدر السابق.

ويعلق إبراهيم خليل على قول المسيح عليه السلام:

«**ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم**»[1] يقول: هي بشرى بنبي يدافع عن **عيسى** عليه السلام ويدفع عنه الشبهات، فقد أثار ظهور **يحيى بن زكريا والمسيح ابن مريم** بلبلة بين اليهود دفعتهم أن يسألوا **يوحنا** المعمدان قائلين: «**وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة لاويين ليسألوه من أنت فاعترف ولم يذكر**»، وأقر: «**إني لست أنا المسيح، فسألوه: إذًا ماذا إيليا أنت؟ فقال: لست أنا. النبي أنت؟ فأجاب: لا**». وفطن عيسى إلى هذه البلبلة فسأل تلاميذه قائلًا: «**وفيما هو يصلي على انفراد كان التلاميذ معه فسألهم قائلًا من تقول الجموع إني أنا فأجابوا وقالوا: يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون أن نبيًّا من القدماء قام**»[2].

وفي مجمع نيقية عام ٣٢٥م قبل بعثة **محمد** ﷺ اجتمعوا لبحث حياة **المسيح** عليه السلام فزادوا حياته تعقيدًا وتمخضت هذه المجامع عن شبهات خمسة رئيسة وهي:

١- الإله المتجسد.
٢- النبوة الإلهية.
٣- الثالوث المقدس.
٤- الخطيئة الأصلية.
٥- الفداء (الصليب).

---

(1) إنجيل يوحنا (١٦: ١٤).

(2) إنجيل لوقا (٩/ ١٩،١٨) ص١٠٠.

هنا تنبأ **عيسى** المسيح عليه السلام عن **محمد** ﷺ قائلًا: «**ذاك يمجدني**»[1] أي: ذاك يدفع عني الشبهات.

وخلاصة القول أن هذه العبارات قد اشتملت على أمور ثلاثة وهي:

١- أن المعزي الذي يأتي بعد عيسى **يبكت** الناس ويوبخهم على عدم الإيمان **بعيسى** عليه السلام، وذلك معنى قوله: «**أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي**».

٢- أنه يوبخهم على اعتقادهم الفاسد من أنهم قتلوه وصلبوه وأهانوه كما يرشدهم إلى الحقيقة وهي أن الله ﷻ رفعه إليه، وذلك معنى قوله: «**وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني**»، وذلك الفهم لابد منه في هذه الجملة وإلا كانت لغوا من القول لأنه لا معنى لتوبيخهم على البر إلا هذا. فهو يوبخهم على ما فعلوا مع اضطهاده، وما قصدوه من إرادة قتله، وبيَّن لهم أنهم فشلوا في ذلك وباءوا بالخزي والعار، ودون أن ينالوا منه شيئًا لأنه ذاهب إلى ربه وهم لم يروه.

٣- يوبخهم على انقيادهم لرئيسهم ورئيس أمثالهم في العالم وهو **إبليس** اللعين الذي استحق الطرد من رحمة الله ﷻ وصار مَدينًا بخروجه على ربه، فهم بانقيادهم إليه ومساعدتهم إلى العمل بما يوسوس لهم من اضطهاد الأنبياء، وقتلهم قد أصبحوا مدينين مثله، لهم نار جهنم خالدين فيها أبدًا»[2].

---

(1) إنجيل لوقا (٩: ١٨-٢٠).

(2) إبراهيم خليل أحمد «محاضرات في مقارنة الأديان» ص١٢١ - ١٢٢.

الحجر الذي رفضه البناءون:

النص الأول: «من إنجيل متى»:

«اسمعوا مثلًا آخر كل إنسان رب بيت غرس كرمًا وأحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجًا وسلمه إلى كرامين وسافر ولما قرب وقت الإثمار أرسل عبيده إلى الكرامين ليأخذ أثماره، فأخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضًا وقتلوا بعضًا ورجموا بعضًا، ثم أرسل أيضًا عبيدًا آخرين أكثر من الأولين ففعلوا بهم كذلك، فأخيرًا أرسل إليهم ابنه قائلًا: يهابون ابني، وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم: هذا هو الوارث هلم نقتله ونأخذ ميراثه، فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين؟ قالوا له: أولئك الأردياء يهلكهم هلاكًا رديًا ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها. قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب، الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزَع منكم ويعطَى لأمة تعمل أثماره، ومن سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يسحقه»[1].

النص الثاني: «من إنجيل مرقس»:

«وابتدأ يقول لهم بأمثال إنسان غرس كرمًا أحاطه بسياج وحفر حوض معصرة وبنى برجًا وسلمه إلى كرامين وسافر، ثم أرسل إلى الكرامين في الوقت

(1) إنجيل متى (٢١: ٣٣ - ٤٤) ص٣٥.

عبدًا ليأخذ من الكرامين من ثمر الكرم، فأخذوه وجلدوه وأرسلوه فارغًا. ثم أرسل إليهم عبدًا آخر. فرجموه وشجوه وأرسلوه مهانًا ثم أرسل أيضًا عبدًا آخر، فقتلوه ثم آخرين كثيرين فجلدوا منهم بعضًا وقتلوا بعضًا، فإذا كان له أيضًا ابن واحد حبيب إليه أرسله أيضًا إليهم أخيرًا قائلًا: إنهم يهابون ابني، ولكن أولئك الكرامين قالوا فيما بينهم: هذا هو الوارث، هلموا نقتله فيكون لنا الميراث، فأخذوه وقتلوه وأخرجوه خارج الكرم. فماذا يفعل صاحب الكرم. يأتي ويهلك الكرامين ويعطي الكرم إلى آخرين. أما قرأتم هذا المكتوب؟! الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية، ومن قِبَل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا. فطلبوا أن يمسكوه، ولكنهم خافوا من الجمع لأنهم عرفوا أنه قال المثل عليهم: فتركوه ومضوا»[1].

النص الثالث: «من إنجيل لوقا»:

«وابتدأ يقول للشعب هذا المثل: إنسان غرس كرْمًا وسلمه إلى كَرَّامين، وسافر زمانًا طويلًا، وفي الوقت أرسل إلى الكرامين عبدًا لكي يعطوه من ثمر الكرم. فجلدوه الكرامون وأرسلوه فارغًا، فعاد وأرسل عبدًا آخر، فجلدوا ذلك أيضًا وأهانوه وأرسلوه فارغًا، ثم عاد فأرسل ثالثًا، فجرحوا هذا أيضًا وأخرجوه، فقال صاحب الكرم: ماذا أفعل؟! أرسل ابني الحبيب لعلهم إذا رأوه يهابون. فلما رآه

(1) إنجيل مرقس (١٢: ١ - ١٢) ص٧١.

الكرامون تآمروا فيما بينهم قائلين: هذا هو الوارث، هلموا نقتله لكي يصير لنا الميراث؛ فأخرجوه خارج الكَرْم وقتلوه، فماذا يفعل بهم صاحب الكرم؟ يأتي ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطي الكرْمَ لآخرين، فلما سمعوا قالوا: حاشا. فنظر إليهم، وقال: إذًا ما هو هذا المكتوب الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية. كل من يسقط على ذلك الحجر يترضض. ومن سقط هو عليه يسحقه»(١).

فبعد هذا العرض لتلك النصوص الثلاثة المذكورة بخصوص هذا: «**الحجر الذي رفضه البناءون**» لنرى بما تبشر تلك النصوص وهل ترون بها بشارة عن نبي سيأتي بعد عيسى؟ وماذا يقصد المسيح عليه السلام بما في هذه النصوص؟

يقول القس **منيس عبد النور** في كتابه «**شبهات وهمية حول الكتاب المقدس**»: «**رب البيت هو الله، وابنه هو المسيح، وأنه تكلم عن نفسه كأن اليهودَ قتلوه. وما دام المسيح قد قال هذه الأقوال يكون هو ابن الله. وأنه مات عن خطايا العالم. وبعد إرسال الابن لم يُرْسَلْ رسول آخر كان الرسول الأخير هو الابن، فليس من المعقول أنه بعد ما أرسل الابن يرجع فيرسل العبيد. عدا ذلك فإن المسيح اقتبس هنا خبر: الحجر الذي رفضه البناءون**»(٢).

وقال **بطرس**: «**إن صاحب سفر المزامير قصد بالحجر الذي رفضه البناءون المسيح نفسه، حيث يقول: فليكن معلومًا عند جميعكم وجميع شعب إسرائيل أنه**

---

(1) إنجيل لوقا (٢٠: ٩ – ١٨) ص١٢٢،١٢١.

(2) مزمور (١١٨: ٢١ – ٢٢) ص٧٨٢.

باسم يسوع الناصري الذي صلبتموه أنتم. الذي أقامه الله من الأموات، وبذلك وقف هذا أمامكم صحيحًا. هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناءون الذي صار رأس الزاوية»[1].

وعليه فالبناءون كانوا يهود عصره وقال المسيح لمثل خطايا لليهود: «ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره».

والعهد الجديد يبين أنه يعطى للذين يؤمنون بالمسيح إيمانًا حقيقيًّا، الذين هم: **«جنس مختار وكهنوت ملوكى، أمة مقدسة شعب اقتناء»**[2].

وقال لهم: **«لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب، الذين قبلا لم تكونوا شعبًا وأما الآن فأنتم شعب الله، الذين كنتم غير مرحومين. وأما الآن فمرحومون»**[3].

وهنا تلميح لطيف إلى الأثمار التي يطلبها رب البيت من الأمة التي تتولَّى الكرم، ألا وهي الكنيسة النصرانية، **«والكرم ملكوت الله»**[4]، وعليه فقد ثبت أن **الحجر الذي رفضه البنَّاءون هو المسيح** عليه السلام نفسه. وأما مقاومة المسيح عليه السلام وعدم الرضوخ له فهما سببٌ لسخطِ الله وحلول نقمته على أعدائه. وقد تم شيء

---

(1) (أعمال ٤: ١٠، ١١) ص١٧٧، (بطرس ٢: ٤ – ٨) ص٣٥٤.

(2) (بطرس ٢: ٩) ص٣٤٥.

(3) (بطرس ٢: ٩ – ١٠) ص٣٤٥.

(4) (متى ٢١: ٤٣ يشرح عدد ٤١).

من ذلك عند خراب أورشليم وتمثيل الرومان باليهود تمثيلًا فظيعًا (سنة ٧٠م) بعد صلب المسيح- زعموا- بنحو أربعين سنة. والمراد برب البيت هو الله؛ لأن **المسيح** (وفى عدد ٧٣ حسبما جاء في المثل) هو **ابن رب البيت**»[١].

وبعد هذا العرض للفكر النصراني حول هذه النصوص، نذكر أيضًا أقوال أهل العلم المتخصصين ومنهم **إبراهيم خليل أحمد** الذي تحدث عن ذلك فقال: بالنسبة للبشارة السابقة يقرر سيدنا **عيسى** عليه السلام قرار الرب بانتزاع النبوة والكتاب من ذرية **إسحاق** عليه السلام إلى ذرية مَن؟، **قال لهم يسوع: «أَمَا قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البنَّاءون هو قد صار رأس الزاوية. من قِبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله يُنزَع منكم ويُعطَى لأمة تعمل أثماره»**[٢].

ولتفسير هذا القرار الخطير نستند إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، لعلنا نهتدي إلى شخصية الرسول الكريم الذي يتحدث عنه المسيح **عيسى ابن مريم** عليه السلام.

١ - الحجر الذي رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية:

قال الرسول الكريم ﷺ: **«مَثَلِي وَمَثَلُ الأنبِيَاءِ من قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ من زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ الناسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ له**

(1) منيس عبد النور «شبهات وهمية حول الكتاب المقدس» ص٣٢٢ - ٣٢٣.

(2) إنجيل متى (٢١: ٣٣- ٤٤)- ص٣٥.

وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَةُ؟! قال: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وأنا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»[1]. صدق رسول الله ﷺ والذي يؤيده القرآن الكريم بقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ۝ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝﴾ [الحاقة: ٤٠-٤٣].

إذًا من هو النبي الذي رفضه بنو قومه: إنه جد الرسول عليه السلام، إنه سيدنا **إسماعيل بن إبراهيم** عليه السلام وذلك بإقرار أهل الكتاب وتفاخرهم عليه بقولهم: «**إذن لسنا أولاد جارية، بل أولاد حرة**».

٢- إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره:

قال الله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝﴾ [آل عمران: ١١٠].

ولعلك أيها القارئ العزيز استطعت أن تدرك المقصود **بالحجر** إنه مجاز عن الرسول الكريم، كما أن **فاران** مجاز عن الأرض التي سكنها جد الرسول ﷺ سيدنا **إسماعيل** عليه السلام.

ومن هنا نستطيع أن ندرك النبوة العظمى التي تنبأ بها ملك وثنى وعَبَّرَ عنها

---

(1) أخرجه البخاري كتاب «المناقب» باب «خاتم النبيين ﷺ» حديث (٣٣٤٢) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ومسلم كتاب «الفضائل» باب «ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين» حديث (٢٢٨٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

نبي من بني إسرائيل هو **دانيال** في العبارة: «**كنت تنظر إلى أن تطع حجر بغير يدين، فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف. فسنسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس، والفضة والذهب معًا، وصارت كعاصفة البيدر في الصيف فحملتها الريح، فلم يوجد لها مكان، أما الحجر فلا الذي ضرب التمثال، فصار جبلًا كبيرًا، وملأ الأرض كلها**»[1].

وتناول **محمد عزت الطهطاوي** هذا المعنى فقال: بالنسبة **للكرام** كناية عن **الأرض المقدسة، والكرامون هم بنو إسرائيل**. فلما أرسل الله أنبياءَه إليهم قتلوا بعضهم وخالفوا بعضًا آخر وعاندوا إلى أن أرسل الله سيدنا **عيسى** عليه السلام الابن والوارث ليعقوب بن إسحاق في الأرض المقدسة ليكون بنو إسرائيل معه.

ليؤمنوا به ويتبعوه لكنهم أخذوه خارج الكرم وقتلوه بحسب فهمهم أنهم قتلوا المسيح، وقوله: ما قرأتم في الكتب الحجر الذي رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية، يشير إلى ما ورد في مزمور ١١٨ فقرة ١٥ وما بعدها: «صوت ترنم وخلاص في خيام الصديقين يمين الرب صانعه ببأس، افتحوا أبواب البر، هذا الباب للرب، الصديقون يدخلون فيه، أحمدك لأنك استجبت لي وصرت لي خلاصًا. **الحجر الذي رفضه البناءون قد صار أس الزاوية** من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا». وقد تم ذلك والحجر الذي رفضه البناءون كناية عن سيدنا **إسماعيل** عليه السلام وأولاده وهم الأمة العربية وعلى رأسها سيدنا **محمد** ﷺ إذ

(1) إبراهيم خليل أحمد «محمد في التوراة والإنجيل والقرآن» ص٧٣.

إن سيدنا **إسماعيل** رفضته السيدة **سارة** امرأة أبيه هو وأمه، ويدور الزمان في نهاية الأمة الإسرائيلية، ويعود **بنو إسماعيل** والمسلمون من أتباع رسول الله **محمد** ﷺ ودينهم الإسلام فيصيرون هم رأس الزاوية في الأهمية بالنسبة لله كان هذا عجيبًا في أعيننا.

لأن **أبناء إسماعيل** من الجارية وهي السيدة **هاجر**، أما أبناء **إسرائيل** فهم من السيدة **سارة** وهي الحرة، ومع ذلك أصبحت الأهمية لأبناء السيدة **هاجر** مما أثار عجب **بني إسرائيل**، وعلى رأسهم سيدنا **عيسى** عليه السلام، ثم يستطرد السيد **المسيح** عليه السلام فيوجه الكلام إلى تلامذته، وهم بنو إسرائيل وينذرهم بأن ملكوت الله وهو الشريعة المقرونة بالقوة سينتزع من بني إسرائيل وتعطى لأمة أخرى تعمل أثماره، ولا محل للقول بأن هذه الأمة النصرانية لأن الأمة النصرانية بإنجيلها وكتابها مكملة للأمة اليهودية. إن هذه الأمة التي تعمل الثمار يرجع في فهمها إلى ما قبل ذلك وهو الحجر الذي رفضه البناءون، أي: إلى أمة **العرب** من نسل إسماعيل عليه السلام من إبراهيم عليه السلام لأن أبا الجميع إبراهيم عليه السلام كما في سفر التكوين- خطابًا لسيدنا إبراهيم عليه السلام- إصحاح ١٧ فقرة ٤: أجعلك يا أبا الجمهور من الأمم»[1].

كما أدلى بدلوه **علاء أبو بكر** فقال في ذلك: «إن الله عز وجل أحسن لليهود وأعطاهم ملكًا ومجدًا وأنزل إليهم شريعة من السماء، وجعل فيهم أنبياء كثيرين،

(1) محمد عزت الطهطاوي «محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن» ص٤٣.

ولكنهم جحدوا هذه النعمة، وعتوا في الأرض فسادًا، ونقضوا اتفاقهم معه، وحرفوا الشريعة ولم يلتزموا بها، وأضلوا عباده، وقتلوا أنبياءه، لذلك كان لزامًا عليه أن ينتقم منهم بأن أخذ منهم الملك والمجد والنبوة، ولم يترك بستانه دون زراعة لئلا يصير أرضًا قاحلة ثم يفسد، لذلك سيسلمه إلى مزارعين آخرين.

ومن وجهة نظر النصارى أنهم هم هؤلاء القوم، و**عيسى** عليه السلام هو صاحب الملكوت وهو المراد ولكن **عيسى** عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل، فهو ابن مريم ابنة عمران من نسل لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، ودعوته كانت موجهة فقط إلى بني إسرائيل، فقد قال **عيسى** عليه السلام: «**لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة**».

والمثل يبين أن الانتقال سيكون من بني إسرائيل إلى غيرهم. أي: أن أمة **عيسى** ليست هي المقصودة، وعلى ذلك يكون هذا الغير من نسل إسماعيل حيث إن التوراة قد نصت على بركة آل إسماعيل. فإذا كان المقصود برمز (**الحجر**) **عيسى** عليه السلام، فلماذا تعجب اليهود وهو واحد منهم؟!

وقوله: «**من سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يسحقه**»، وقد وصفه هنا عيسى بوصفين ينطبقان على محمد ﷺ دون غيره، وهما:

(أ) «**من سقط على هذا الحجر يترضض**» أي: من يهجم على هذا النبي لقتله فسوف يتحطم المهاجم، وهذه إشارة إلى أنه لن يقتل، ولن يقهر وقد صلب **عيسى** عليه السلام وقهر، على زعم النصارى.

(ب) «**ومن سقط هو عليه يسحقه**» أي: إذا هاجم هذا النبي قومًا فإنه يغلبهم ويهزمهم هزيمة لا صحوة لهم بعدها، وقد جاء في الأناجيل أن عيسى عليه السلام لم يحارب، ولم يكن له نفوذ في قومه، بل تركه أصحابه وقت الشدة، وكفر بعضهم بتعاليمه كما اضطهِدَ أتباعه اضطهادًا بشعًا، لم يسمع بمثله في التاريخ وظلوا مضطهدين ومعذبين إلى مجيء نبي الإسلام محررهم من الخوف ومنع الأذى عنهم هو وصحابته»[1].

وقال **أحمد حجازي السقا**: «إن الغرض من المثل هو انتقال الشريعة من نسل **إسحاق** عليه السلام إلى نسل **إسماعيل** عليه السلام. **ووجهة نظر النصارى**: أنهم يقولون: انتقال الشريعة من اليهود إلى الأمم التي تؤمن بالمسيح **عيسى** عليه السلام وشريعته، يقول الأنبا **أثنا سيوس**: «**كان هذا المثل عليهم وعلى الأمم، فأمتهم أطاعت الشريعة بالاسم ولكنها خالفت وها هي ذي ترفضه أي: المسيح فعلًا. أما الأمم فلم يطيعوا الشريعة أصلًا. ولكنهم هنا يقبلونه**»[2].

وقال رموز المثل هي:

١ - «**الكرام**»: كما في الإنجيل عن عيسى عليه السلام أنه قال (**أنا الكرامة الحقيقية وأبو الكرام**)[3].

---

(1) علاء أبو بكر «المسيحية المحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف، ودعوة الإسلام» ص٤٦١.

(2) انظر: «تفسير إنجيل متى» ص٢٢٨.

(3) إنجيل يوحنا (١٥: ١) ص١٦٠.

٢- «**الكرامة**»: كانت رمز ابتكره أنبياء اليهود للدلالة على الأمة اليهودية يقول داود عليه السلام: «**يا إله الجنود، أرجعني اطلع من السماء وانظر وتعهد هذه الكرامة**»[١].

٣- «**الكرامون**»: رؤساء كهنة اليهود.

٤- «**السياج، والمعصرة، والبرج**»: كل ذلك يشير إلى مدى عناية الله ويقظته التامة في رعاية هذا الشعب.

٥- «**العبيد الذين أرسلهم**»: هم أنبياء بني إسرائيل.

٦- «**يسلم الكرام إلى كرامين آخرين**»: يعطي الله الملك والنبوة إلى أمة غير يهودية.

٧- «**حجر الزاوية**»: يشير إلى ما جاء في كلام داود عليه السلام عن نسل إسماعيل عليه السلام: «**الحجر الذي رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية، من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا**[٢]»[٣].

وذكر **أحمد حجازي السقا**: أن عبارة: «الابن الذي أرسله صاحب الكرم وقتله الكرامون» زائدة للتحريف ليبرهنوا بها على أن **عيسى** عليه السلام هو الابن وقد قتل. وإذا أصروا على قولهم بأن **المسيح** هو الابن وقد قتل، فلابد أن يكون غيره صاحب الملكوت لأن المثل يبين انتقال الملكوت بعد موت الابن.

---

(1) مزمور (٨٠: ١٤) ص٧٥٨.

(2) مزمور (١١٨: ٢٢ - ٣٢) ص٧٨٢.

(3) أحمد حجازي السقا «يوحنا المعمدان يحيى عليه السلام بين الإسلام والنصرانية» ص١٠٣ - ١٠٥.

وقد ذَكَرَ القديس **برنابا** في إنجيله هذا المثل على النحو الذي ذكره **متى، ومرقس، ولوقا** ولنفس الغرض ولم يذكر فيه عبارة الابن. ولم يشر إليه قط لا بموت ولا بحياة وهو بذلك صادق لأنه سلم من الاعتراض الذي أبديناه.

وهذا هو نص كلامه: «**وتكلم يسوع أيضًا قائلًا: أضرب لكم مثلًا. غرس رب بيت كرمًا. وجعل له سياجًا لكي لا تدوسه أو تدنسه الحيوانات. بنى في وسطه معصرة للخمر وأجره الكراميين ولما حان الوقت ليجمع الخمر أرسل عبيده فلما رآهم الكراموا رجموا بعضًا وبقروا الآخرين بمدية وفعلوا هذا مرارًا عديدة فقولوا لي: ماذا يفعل صاحب الكرم للكرامين؟ فأجاب كل واحد: إنه ليهلكنهم شر هلكة. ويسلم الكرم لكرامين آخرين، لذلك قال يسوع: ألا تعلمون أن الكرم بيت إسرائيل، الكراموا شعب يهوذا وأورشليم، ويل لكم لأن الله غاضب عليكم لأنكم بقرتم كثيرين من أنبياء الله. حتى إنه لم يوجد في زمن واحد يدفن قديس الله ولما قال هذا أراد رؤساء الكهنة أن يمسكوه ولكنهم خافوا العامة الذين عظموه**»[1][2].

---

(1) إنجيل برنابا (٤٦: ١ – ١٣).

(2) أحمد حجازي السقا «يوحنا المعمدان يحيى عليه السلام بين الإسلام والنصرانية» ص١٠٣ – ١٠٥.

خاتمة

وبعد هذا العرض الذي قدمناه لأقوال النصارى وعلماء المسلمين حول ما جاء في الكتاب المقدس عند النصارى- **العهد القديم، العهد الجديد**- نكون قد وضعنا صورة واضحة للحقيقة، حتى تكون في أزهى صورة أمام المخالفين للمنهج القرآني. راجين من الله تعالى هدايتنا وإياهم إلى سواء السبيل.

obeikandl.com